تصور مقترح لتطوير كلية العلوم التربوية بجامعة النجاح الوطنية

اعـــــداد

الاستاذ الدكتور جودت احمد سعادة

عضو لجنة تطوير كلية العلوم التربوية

١٩٩٩/٩/٢٩

المحتويات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
١-	مقـــــــدمـــــــــة	٢
٢-	الاهداف المنشودة لكلية العلوم التربوية	٣
٣-	مبررات تطوير كلية العلوم التربوية (نقاط الضعف الواضحة التي تحتاج إلى التطوير)	٤-٢٤
٤-	الخطوط العريضة المقترحة لزيادة فاعلية عمل لجنة تطوير كلية العلوم التربوية	٢٥-٢٨
٥-	جوانب التطوير المقترحة لكلية العلوم التربوية، وتشمل الآتي :	٢٩-٥٨
	# تطوير الاقسام والمراكز والوحدات الأكاديمية لكلية العلوم التربوية	٣٠-٣٧
	# تطوير الخطط والبرامج والمقررات الدراسية لكلية العلوم التربوية	٣٨-٤٠
	# تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في الكلية	٤١-٤٦
	# تطوير الخدمات التي تقدمها كلية العلوم التربوية للمجتمع المحلي	٤٧-٥٠
	# تطوير علاقة الكلية بغيرها من كليات التربية الفلسطينية والعربية والدولية	٥١-٥٤
	# تطوير مباني الكلية ومراكزها ومعاملها	٥٥-٥٦
٦-	الخـــــــــاتمـــــــــة	٥٧-٥٨
٧-	ملحق بأسماء اعضاء هيئة التدريس الذين أجرى معهم الكاتب المقابلات للتعرف فقط على واقع الكلية	٥٩-٦٠

تصور مقترح لتطوير كلية العلوم التربوية بجامعة النجاح الوطنية

اعداد : أ.د. جودت احمد سعادة

عضو لجنة تطوير الكلية

مقدمة :

عطفا على خطاب الاستاذ الدكتور رئيس جامعة النجاح الوطنية رقم ١٢٦ رج/١٢٩ وتاريخ ١٩٩٩/٩/٥م المتعلق بتشكيل لجنة من خمسة اشخاص لدراسة أوضاع كلية العلوم التربوية بهدف تحديث اقسامها والعمل على تطويرها ، فإنني اذ اشكر الاستاذ الرئيس على هذه الثقة بإختياري احد اعضاء تلك اللجنة لآمل ان اكون عند حسن ظنه وظن الآخرين .

وحتى يتم اعطاء هذا الموضوع ما يستحقه من اهتمام ورعاية وبحث من أجل تقصي الأمور الحقيقية التي تحتاج إلى تطوير، فإنه لا بد من التطرق إلى الاهداف المنشودة لكلية التربية أولاً وإلى مبررات تحديثها وتطويرها بعد التعرف إلى واقعها وما يعانيه من جوانب الضعف ثانيا وإلى اقتراح خطوط عريضة تهتدي بها لجنة تطوير الكلية وتعتمدها بعد مناقشتها بشكل تفصيلي ثالثاً ، وإلى تناول جوانب التطوير المقترحة في الكلية من نواحي الأقسام الأكاديمية والمراكز العلمية والخطط والبرامج الدراسية وأداء أعضاء هيئة التدريس والمباني والمرافق الخاصة بالكلية والعلاقة بالكليات الأخرى داخلياً وخارجياً والتأثير في المجتمع المحلي رابعاً واخيراً كما يلي :

الأهداف المنشودة لكلية العلوم التربوية

تسعى كليات التربية بصورة عامة وكلية التربية في جامعة النجاح الوطنية بصورة خاصة إلى تحقيق مجموعة من الاهداف تتمثل في الآتي :

١- إعداد المعلمين المؤهلين للتدريس في مختلف المراحل التعليمية الاساسية والثانوية عن طريق تزويدهم بالمعارف والمعلومات أولاً وبالمهارات اللازمة لتوصيلها بشكل فعال للتلاميذ ثانياً وبالاتجاهات المرغوب فيها لخدمة الجيل الصاعد ثالثاً وأخيراً .

٢- رفع كفايات المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين العاملين حالياً في المدارس الفلسطينية عن طريق الالتحاق ببرامج الدبلوم والماجستير من ناحية واقامة الدورات والندوات والورش التربوية واللقاءات المهنية المختلفة من ناحية اخرى .

٣- إعداد طائفة من الباحثين التربويين ممن امتلكوا المعرفة والمهارة البحثية للتصدي للمشكلات التربوية الكثيرة التي تواجهها البيئة التربوية الفلسطينية .

٤- إعداد طائفة من المرشدين النفسيين الذين تحتاج اليهم المدارس الحكومية والخاصة الفلسطينية لارشاد التلاميذ وتوجيههم والمساهمة في حل الكثير من مشكلاتهم .

٥- خدمة المجتمع المحلي الفلسطيني عن طريق رفع مستوى التعليم فيه وإيجاد فرص العمل لقطاع كبير من الشباب المثقف والمسلح بسلاح العلم الحديث وتقديم الاستشارات اللازمة في مجال التربية والتعليم .

٦- المساهمة في تطوير ميدان التربية والتعليم في فلسطين بالتعاون مع كليات التربية الاخرى في المجتمع المحلي من جهة ، ومع وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم من جهة ثانية .

٧- إجراء البحوث النظرية والميدانية من جانب أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا بحيث يسهم ذلك في علاج المشكلات التربوية العديدة التي تعاني منها المدارس والمعاهد والجامعات .

٨- التعاون مع الكليات الأخرى في جامعة النجاح نفسها من أجل رفع مستوى التعليم فيها بخاصة ومستوى التعليم العالي الفلسطيني بعامة لخدمة الشباب الواعد في تحقيق أهداف مسيرة التنمية الوطنية .

مبررات تطوير كلية العلوم التربوية

مع إعجابي وتقديري الشديدين للجهود الضخمة التي بذلها المخلصون في هذه الجامعة نحو كلية التربية منذ إنشائها ومنذ أن تمَّ افتتاح الأقسام الأكاديمية المختلفة فيها وطرح برامج عديدة على مستوى البكالوريوس والماجستير وتخريج الآلاف ممن تحتاجهم المدارس والمعاهد والمؤسسات رغم الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد تحت حكم الاحتلال ، الا أنه وفي ضوء الاطلاع على الأدب التربوي ذي العلاقة بالتطوير والتحديث في مجال الخطط والبرامج التربوية ، وبعد اجراء لقاءات ومقابلات ومناقشات عديدة مع رؤساء الأقسام في الكلية ومع عدد من اعضاء هيئة التدريس فيها ولا سيما من ذوي الخبرة الطويلة وممن تلمسوا الصعوبات ووضعوا أيديهم على نقاط الضعف ، وفي ضوء الاطلاع على عدد من التقارير المكتوبة ولا سيما من جانب الدكتور علي الشكعة عميد كلية العلوم التربوية والمساعد الأكاديمي لرئيس الجامعة حالياً ، وبعد قراءة دليل الطالب لكلية العلوم التربوية الذي يوضح الأقسام التربوية في الكلية وأعضاء هيئة التدريس فيها مع تخصصاتهم ونوعية الخطط والمقررات الدراسية على مستوى البكالوريوس والماجستير ، فإنني اعتقد أن هناك مجموعة من المبررات القوية وراء ضرورة البدء بعملية تطوير كلية التربية وتحديثها تتمثل في الآتي :

أ- **متطلبات العصر من العلم والمعرفة :** لاسيما ونحن نعيش في عصر الانفجار المعرفي الهائل الذي يلزم الكليات والجامعات بضرورة مواكبة التطور السريع في المعارف والمعلومات والبرامج والخطط الدراسية في ضوء ما يكتشفه الانسان أو يطوره من حقائق ومفاهيم وتعميمات ونظريات جديدة تفيده في حاضره ومستقبله . وهنا تلعب شبكات الانترنت دوراً فاعلاً في وصول الباحثين إلى احدث المعلومات والآراء والأفكار التربوية والمعرفية للانطلاق منها في خطوات واثقة تعتمد على اساس نظري حديث ومتجدد.

ب - **التطورات الكثيرة التي حدثت في المجتمع الفلسطيني :** ولاسيما في العقد الأخير بعد اختيار منهج السلام للعيش مع الآخرين وما يتطلب ذلك من بناء راسخ لكيان الدولة الفلسطينية الذي لحق بقواعده الكثير من الدمار أيام الاحتلال وما تحتاجه عملية إعادة البناء من علوم ومعارف يتسلح بها أبناء الشعب الفلسطيني لحماية نفسه ضد المرض والجهل ومطالب الحياة المعقدة الكثيرة .

ج – اللحاق بدول العالم المتقدم في الرقي والبناء والعمران : والذي لا يمكن أن يتم إلا بقاعدة تربوية صلبة تقوم على أساس تنشئة أجيال تقودها طائفة من المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين والمرشدين النفسيين المؤهلين تأهيلاً تربوياً عالياً ومناسباً، والذي لا يكون إلا بطرح الجديد من البرامج التي تتناسب مع المرحله القادمة التي ستعتمد على إعادة البناء والرغبة في اللحاق بالدول المتطورة.

د– الواقع الحالي لكلية التربية بجامعة النجاح الوطنية : والذي يكشف عن الكثير من نقاط الضعف التي تستدعي العلاج السريع بالتطوير المرغوب فيه . وتتمثل أهم نقاط الضعف هذه في الآتي :

١– انعدام وجود المعامل والمراكز الضرورية لإعداد المعلمين المؤهلين في التخصصات كافة لا سيما معمل علم النفس ومعمل التدريس المصغر ومعمل اللغة الانجليزية حتى في كلية الآداب ومعمل الوسائل التعليمية ومعمل التربية الفنية ومعمل التربية الاسرية ومركز الارشاد النفسي والصحة النفسية ومركز البحث والتطوير التربوي ومركز القياس النفسي والتربوي ومركز التربية الخاصة .

٢– النقص الحاد في عدد اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في ميادين المعرفة التربوية ولا سيما في علم النفس والارشاد النفسي والتربية الخاصة والقياس والتقويم واساليب تدريس الرياضيات واساليب تدريس الدراسات الاجتماعية واساليب تدريس التربية الفنية واساليب تدريس التربية الأسرية وأساليب تدريس التربية المهنية وأساليب تدريس الحاسوب ، وأساليب تدريس الكيمياء وأساليب تدريس الفيزياء وأساليب تدريس الأحياء، حيث لا يكفي مجرد متخصص في تدريس العلوم ككل، وكذلك الحال بالنسبة لتدريس التاريخ وتدريس الجغرافيا حيث لا يكفي المتخصص في تدريس الدراسات الاجتماعية بل وحتى عدم كفاية الموجودين في التخصصات التربوية الأخرى بالنسبة لعدد الطلبة المتزايد عاماً بعد عام. كذلك يوجد نقص واضح في تخصص الجمباز في التربية الرياضية ولاسيما للإناث ونقص مساعدي التدريس في الألعاب الرياضية الفردية والجماعية.

فمن المعروف ان التعليم الجامعي يمتاز عن التعليم العـــام بالاهتمـــام الزائـــد بالتخصص الدقيق لاعضاء هيئة التدريس بحيث لا يقوم بتدريس المقررات غـــير من يتخصص فيها بعمق خلال حصوله على درجتي الماجستير والدكتوراه ، ولكن ما هو موجود في واقع الحال قد يكون مغايراً في كثير من الأحيان، حيـــث يقـــوم بتدريس الكثير من مقررات علم النفس والارشاد النفسي والصحة النفســـية علـــى سبيل المثال لا الحصر زملاء يحملون درجات الماجستير والدكتوراه في التربيـــة عامة أو في التعليم العالي أو في المناهج وطرق التدريس أو في الإدارة التربويـــة، مما يفقد الطلبة اثناء تدريسهم من جانب غير المتخصصين مـــا يســـمى بـــ الحس المهني Sense of Professionality كما يفقدهم العمق المطلوب وضعـــف التعـــامل الدقيق مع المعرفة وفقدان التكامل الحقيقي مع التخصصات الأخرى ذات الصلـــة ، كما يفقدهم أيضاً سعة الأفق وطرح الأمثلة الحقيقية عنـــد تدريـــس موضوعـــات التخصص. والأكثر خطورة من ذلك انه اذا ما وجد في قسم علم النفـــس مثـــلاً اعضاء هيئة تدريس غير متخصصين فإن القرارات التي يحتاجها القسم للتطويـــر والتوسع وتعيين اعضاء هيئة تدريس جدد ســـتكون مـــهددة بعـــدم النجـــاح لأن التصويت سيكون ضدها من جانب هؤلاء الذين يعتقدون بأن مصالحـــهم مـــهددة بسبب وجودهم غير السليم في هذا القسم. والأمر ذاته يحدث في الأقسام الأخـــرى إذا كان عدد غير المتخصصين فيها أكثر من عدد المتخصصين أو حتى إذا كـــان مساوياً له تقريباً.

٣- ضعف الميزانية اللازمة لاستقطاب اعضاء هيئة تدريـــس متخصصيـــن فـــي المجالات التربوية النادرة عن طريق الاغراء المادي أو عن طريق الاسراع فـــي ابتعاث عدد من الطلبة الأوائل إلى الولايات المتحدة بالذات للتخصص في مجالات النقص. هذا ناهيك عن حاجة الكلية إلى الكثير من الاجهزة التعليمية اللازمة لنجاح العملية التعليمية التعلمية والتفاعل الصفي داخل الحجرة الدراسية ، فقد قمت مـــرةً بطلب جهاز العرض العلوي Over Head Projector والذي اصبـــح اليـــوم مـــن الاجهزة الدارج استعمالها بشكل واسع في معظم الجامعات فلم اجد واحداً في الكلية ولا بد من إحضاره من عمادة الدراسات العليا ، فما بالك بجهاز عرض الشـــرائح Slide Projector أو جهاز عرض الصور المعتمة Obaque أو جهاز الفيديـــو أو غير ذلك من أجهزة تعليمية مهمة.

٤- عدم كفاية المكاتب التي يجلس فيها أعضاء هيئة التدريس بالنسبة لعددهم، حيث يوجد اثنان أو ثلاثة أشخاص في كل مكتب رغم ضيق المكان مما يصعب في ضوء ذلك تحقيق الأهداف التربوية المنشودة المتمثل أهمها في مناقشة الطلبة من جانب عضو هيئة التدريس دون تشويش على الزميل الآخر أو الزملاء الآخرين.

٥- انعدام الأنشطة التطويرية الخاصة بأداء أعضاء هيئة التدريس كإقامة الندوات العلمية والمحاضرات العامة والمؤتمرات والورش التربوية، حيث يتم في كليات التربية العريقة والمتطورة تشكيل لجان على مستوى الاقسام أو على مستوى الكلية مثل لجنة الندوات العلمية أو السمينارات حيث يقدم احد اعضاء هيئة التدريس كل اسبوعين أو كل شهر على الاكثر موضوعاً تربوياً أو قضية تربوية امام زملائه وتدور مناقشات ثرية تنعكس إيجابياً على تجديد معلومات أعضاء هيئة التدريس بصورة عامة يعقبه زميل آخر في الشهر التالي وهكذا. كما تلعب الورش التربوية والمحاضرات العامة والمؤتمرات الكبيرة دوراً مهماً في تبادل المعلومات والافكار والخبرات والمناشط بين اعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية بجامعة النجاح الوطنية وغيرها من كليات التربية في فلسطين والوطن العربي والعالم .

٦- ضعف روابط الاتصال بين كلية التربية بجامعة النجاح وغيرها من كليات التربية العربية والدولية . فباستثناء التعاون الطفيف في مناقشات رسائل الماجستير مع بعض كليات التربية في فلسطين فإن العلاقات تكاد تكون مقطوعة مع كليات التربية في الوطن العربي والعالم . وهذه نقطة ضعف يجب تلافيها عن طريق تطبيق مبدأ التوأمة تارة والقيام بالزيارات المتبادلة بين اعضاء هيئة التدريس تارة أخرى وقضاء سنوات التفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس بشكل متبادل بين هذه الكليات مرة وتبادل الادلة والكتب والمطبوعات والمؤلفات والابحاث وغيرها مرة ثانية.

٧- ضعف تأثير الكلية في البيئة المحلية ولا سيما في مجال تقديم المحاضرات العامة والورش التربوية والبرامج التدريبية عن طريق انتقال أعضاء هيئة التدريس في الكلية إلى المدارس نفسها وإلقاء محاضرات تدور حول موضوعات مهمة مثل قلق الامتحانات وعادات الدراسة الجيدة والحفاظ على الممتلكات العامة والعمل

على نظافة البيئة المحلية واحترام دور كل من المعلم والمدير وواجبات المواطن الصالح ...وغيرها، فما يتم حالياً قليل بالنسبة لحجم الكلية الفعلي.

٨- ضعف العلاقة بين كلية التربية بجامعة النجاح ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية ، حيث لا بد ان تكون العلاقة متشابكة ووثيقة جداً لأنه لا يمكن لطرف ان يستغني عن الطرف الآخر . فالطلبة الملتحقون بكلية التربية للحصول على درجة البكالوريوس يذهبون في نهاية السلك إلى مدارس وزارة التربية والتعليم ، كما ترسل الوزارة الكثير من المعلمين والمديرين إلى الجامعة لرفع كفاياتهم الادائية والتدريسية ، وتحتاج الوزارة في الوقت نفسه إلى مئات المرشدين النفسيين والمشرفين التربويين المدربين والمؤهلين عن طريق كلية التربية بجامعة النجاح، مما يتطلب أن تكون العلاقة اكثر قوة ومتانة وان يكون التنسيق اكثر دقة واستمرارية.

٩- الثغرات الواضحة الموجودة في الخطط والبرامج والمقررات الدراسية حيث يتحدث الزملاء في الأقسام التربوية المختلفة عن عدد من هذه الثغرات . وحتى يمكن للمتفحص الخارجي لهذه الخطط أن يجد العديد منها والتي اذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر كما يلي : خلو تلك الخطط في مستوى البكالوريوس من مقرر المنهج المدرسي كمقرر اجباري لجميع الطلبة في التخصصات المختلفة لاسيما وأنه سيتم تعيينهم في المدارس الحكومية أو الخاصة للتعامل مع هذا المنهج يومياً سواء كانوا مديرين أو معلمين أو مشرفين تربويين أو مرشدين نفسيين ، كما تخلو الخطة من مقرر الحاسوب كمتطلب إجباري على مستوى الجامعة أو الكلية لأنه اصبح من متطلبات العصر الضرورية، ووجود مقرر تصميم التدريس في مستوى البكالوريوس وهو في الغالب من مقررات الدراسات العليا ووجود مقرر المنطق الذي يمكن استبداله بمادة تربوية مفيدة، ووجود مقرر واحد فقط للتربية العملية بينما المطلوب اثنان وبمجموع ساعات اكثر بحيث لا يقل عن (تسع) ساعات معتمدة لتدريب معلم مؤهل للمستقبل ، وخلو الخطة من عدد من المقررات التربوية الاختيارية المهمة في هذه الايام مثل تدريس المهارات، وتدريس المفاهيم وتدريس التفكير ، والابداع التربوي ، واتجاهات معاصرة في التربية ، والحاسوب التعليمي ، والتربية البيئية ، والتربية العلمية ، وعادات الدراسة السليمة ، وتفريد التعليم . كما توجد ثغرات اخرى في نظام الترميز والارقام التي تكون واحدة

لمقررين وهما أساليب (١) وأساليب (٢) في كافة التخصصات مما قد يؤدي إلى الكثير من الأخطاء، في الوقت الذي ينبغي أن يكون هناك رمز موحد لمقررات كل قسم مختلفة عن رموز مقررات الأقسام الأخرى حتى لا يحصل الخلط بينها، ووجود مقررات مثل مناهج البحث وحلقة بحث في التربية وتصميم المناهج من بين مقررات خطة دبلوم التأهيل وهي من مقررات مستوى الماجستير .

١٠- كثرة إعداد طلبة الماجستير المقبولين سنوياً في التخصصات التربوية المفتوحة ، في الوقت الذي تعاني منه الكلية من نقص واضح في عدد أعضاء هيئة التدريس من ذوي الرتب العلمية العالية كالأستاذ المشارك والأستاذ من ناحية، وحتى من هم فعلاً في رتبة أستاذ مساعد من ناحية ثانية ، مما يجعل الضغط يزداد بشكل هائل على الأشخاص الموجودين من ذوي الخبرة البحثية والإشرافية الطويلة أو حتى على من هم من ذوي الخبرة البحثية والإشرافية القليلة ، مما ينعكس سلباً على مستوى الرسائل العلمية التي يتم الإشراف عليها لاسيما وأن عدد الرسائل التي يشرف عليها بعض أعضاء هيئة التدريس هي من الكثرة بحيث تجعل الوقت يوزع على أمور عديدة مثل التدريس والإدارة والإشراف والالتزامات الجامعية والحياتية المتشعبة فيكون الوقت الفعلي المخصص للإشراف الأكاديمي على الرسائل قليلاً فيؤثر سلباً على المستوى وعلى قراءة الأطروحة وتصويبها بدقة، هذا ناهيك عن انه لا يتم إلا حساب ثلاث رسائل للمشرف الواحد من الناحية المادية وما يزيد عن ذلك لا يخضع للمكافأة، وهذه شكوى من جانب العديد من أعضاء هيئة التدريس في الكلية حول تلك النقطة.

١١- استقالة عدد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية أو سفرهم مع عدم تعويضهم بالمستوى نفسه من الكفاءة الأدائية أو بالنسبة لتزايد عدد الطلبة سنوياً، مما يؤدي إلى تفاقم مشكلة النقص في العدد الحالي من المتخصصين.

١٢- عدم وجود لجان دراسات عليا في الأقسام التي تطرح برامج الماجستير، أو حتى على مستوى الكلية مما يحدث خللاً أكاديمياً وتنظيمياً واضحاً في التنسيق لقبول موضوعات البحث وأسماء المشرفين .

١٣- عدم وجود لائحة مكتوبة لبرامج الدراسات العليا بكلية التربية ، فصحيح أنه قد توجد مثل هذه التعليمات أو اللائحة في عمادة الدراسات العليا ، ولكن هذا لا يمنع من وجود لائحة خاصة بكلية التربية كما يتم في معظم الجامعات العريقة من وجود لائحة للبرامج التربوية بالذات يلتزم بها الجميع بعيداً عن المزاجية أو الرغبة في التحوير والتبديل في ضوء غياب الخطوط العريضة التي تمثلها اللائحة المقترحة .

ففي جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان مثلاً كان لي الشرف في تطوير لائحة للدراسات العليا بكلية التربية فقط ، رغم أن الجامعة كانت قد طورت فيما بعد لائحة للدراسات العليا للجامعة بصورة عامة .

١٤- وجود معظم قاعات التدريس بالقرب من أماكن الضوضاء حيث الشارع العام وإزعاج السيارات والمارة واستخدام السماعات من جانب الطلبة في مناسبات كثيرة بين مباني الكلية مما يتنافى مع متطلبات التفكير الإبداعي والتدريس الفعّال في الأجواء الهادئة منعاً للتشتيت الذهني السلبي، آملين أن تنتهي هذه المشكلة عند الانتقال إلى مبنى الجامعة الجديد.

١٥- قلة المراجع التربوية الحديثة في المكتبة ، مما يجعل الاستفادة من الموجود منها اضعف بكثير من اللازم في وقت تمثل الدوريات التربوية العربية والأجنبية نسبة قليلة وهي تأتي بشكل غير منتظم .

١٦- عملية الإرشاد الأكاديمي في الكلية والجامعة التي ينتابها نوع واضح من التخبط والفوضى والعبء الثقيل على الجميع بدءاً بالطالب ومروراً بعضو هيئة التدريس وانتهاءاً برئيس القسم والعميد وإدارة الجامعة. وقد لاحظت بأم عيني عميد الكلية وهو قابع في مكتبه لا يكاد يرى من كثرة الطلبة الذين يحيطون به يرمونه بسهام الأسئلة الكثيرة عن هذا المساق أو ذاك، وعن هذه الخطة أو تلك وكأن المرشد الأكاديمي لكل طالب من هؤلاء الطلبة قد أضاع مهمته وقام بتحويلها إلى العميد أو رئيس القسم .

والغريب أنني عندما سألت عن دور لجنة الإرشاد الأكاديمي في الكلية قيل لي بأنها غير موجودة أصلاً ، علماً بأن وجود مثل هذه اللجنة على مستوى الكلية ضروري جداً وأن يرأسها أحد أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة الطويلة والنشاط المعهود مع ممثلين من كل قسم من أقسام الكلية من أجل تنظيم الخطط الدراسية ضمن لوحة ارشادية توزع على المشرفين الأكاديميين في الكلية بشكل واضح قبل بداية التسجيل بفترة مناسبة ويتم تحويل المشكلات الإرشادية إلى تلك اللجنة التي تكون في حالة اجتماع طارىء ومتواصل لبعض أعضائها على الأقل طيلة فترة التسجيل للرد على استفسارات المشرفين الأكاديميين والطلبة دون زج العميد في اتون الامور التنظيمية للتسجيل ودون ذهابه إلى مدبرية القبول والتسجيل مراراً وتكراراً لحل دفعة من المشكلات الواحدة تلو الأخرى .

وهنا ينبغي ان يكون التنسيق قوياً بين لجنة الإرشاد الأكاديمي للكلية من جهة وبين دائرة القبول والتسجيل لتذليل العقبات وتنظيم الخطوات بشكل ميسر .

١٧- قلة الاهتمام بأخذ المقررات الاستدراكية Pre-requiset Courses قبل بعض المقررات الإجبارية ، مما يؤدي إلى فقدان الأهمية من وراء المطالبة بأخذ هذه المساقات . فقد يأخذ عدد من الطلبة مقرر التربية العملية مثلاً قبل تسجيل اساليب مادة التخصص رقم (١) وأساليب مادة التخصص رقم (٢) وهذا يتنافى مع روح المتطلبات الاستدراكية بل ويجعل من أخذ الطالب لمقرر التربية العملية في هذه الحالة مخالفة تربوية وأكاديمية واضحة . ومثل هذه الأخطاء يمكن تفاديها عن طريق وضع نجمة في الحاسوب بجانب المقررات التي تتطلب المواد الاستدراكية بحيث يرفض الكمبيوتر اخذ الطالب لها دون أخذه للمقررات الاستدراكية .

١٨- ضخامة عدد الطلاب المسجلين فعلاً في بعض المقررات التربوية بشكل يبعد عملية التدريس عن جو التفاعل والحيوية والمشاركة . فمثلاً يلتحق بمقرر المدخل إلى التربية ما يقارب المائتي طالب وطالبة في شعبة واحدة وهو امر يصعب فيه تطبيق أي من طرائق التدريس الفاعلة لهذا العدد من الطلبة ، آملين من ادارة الجامعة الموقرة منع الوصول إلى هذه الارقام الخيالية في التسجيل ضمن الشعبة الواحدة . فصحيح ان تسجيل عدد اكبر من الطلبة يعود بالفائدة المادية على الجامعة ، ولكن الفائدة الاكبر هو التدريس الفعال لهم لأن الأعداد الضخمة في الشعبة الواحدة تمثل مشكلة لا يمكن اغفالها مهما كانت الأسباب، وان التعليم

الجامعي الفاعل يعتمد على اساليب الحوار والنقاش والمجموعات والاكتشاف والاستقصاء وحل المشكلات ولعب الدور وتفريد التعليم .

١٩- ضعف الطلبة الواضح في اللغة الانجليزية ليس في مستوى برنامج البكالوريوس فحسب بل والاكثر خطورة في مستوى برنامج الماجستير ، فما حصل معي أنه ما أن بدأت بتدريسهم وتوزيع المقالات التربوية من مجلات اجنبية عليهم حتى بدأت الشكوى والرجاء بالتخفيف منها للضعف الذي يعانونه في اللغة الانجليزية ، وعندما سألت عدد من الزملاء حول الامر أوضحوا لي بأن ضعف الطلبة في هذه اللغة واضح ولا يحتاج إلى دليل.مثل هذه المشكلة يمكن لنا ان نفكر في حل لها عن طريق الطلب من الراغبين في الالتحاق ببرامج الماجستير تقديم اختبار عام في اللغة الانجليزية مع مقابلة شخصية ومن يثبت ضعفه الواضح فيها يطلب منه بعض المقررات الاستدراكية في هذه اللغة .

كذلك اشار بعض من قابلتهم من الزملاء من مختلف الرتب الاكاديمية والادارية وجود ضعف في اللغة الانجليزية لدى بعض اعضاء هيئة التدريس مما يجعل الامر اكثر خطورة حيث يتجنب هؤلاء تكليف الطلبة التعامل مع اللغة الانجليزية لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، مع ضرورة مراعاة ذلك في برامج الماجستير حيث لا بد من التدريس من جانب الذين يمتلكون ناصية هذه اللغة الحيوية والتي اصبحت تمثل لغة العلم ولغة العصر في آن واحد (مع احترامي الشديد لجميع الزملاء).

٢٠- حرمان الكلية لفترة طويلة من طرح مقررات اختيارية على مستوى الجامعة علماً بأن هناك العديد منها يصلح للطلبة من مختلف التخصصات مثل مهارات التفكير ، والتربية العلمية ، والسلوك الانساني ، وعادات الدراسة ، والتربية البيئية واللياقة البدنية، والصحة النفسية.

٢١- ضعف التنسيق بين كلية التربية والمدارس الحكومية وحتى الخاصة من اجل تطبيق مقررات التربية العملية الضرورية جداً لصقل معارف ومهارات الطلبة المعلمين وتزويدهم بالكفايات المعرفية والأدائية المطلوبة. وهنا لا بد من تشكيل لجنة تنسيق خاصة بالتربية العملية من أعضاء هيئة تدريس بكلية التربية ممن يمارسون الاشراف على الطلبة في التربية العملية ومن عدد من المسؤولين في

المنطقة أو المناطق التعليمية التابعة لها مدارس التطبيق الميداني . كما ينبغي دعوة مديري المدارس ومديراتها في اجتماع واحد على الاقل في العام الدراسي لمناقشة المشكلات التي تواجه عملية التطبيق الميداني لتدريب طلبة الكلية من مختلف التخصصات، حتى تقوم علاقة طبيعية وقوية مع المدارس التي تلعب دوراً مهماً في اكساب طلابنا لمهارات التدريس عن طريق التدريب الفعلي في مدارسها الاساسية والثانوية .

٢٢- عدم وجود منسق عام لمقررات التربية العملية التي تمثل اهم المقررات التي تكسب الطالب المعلم المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية نحو مهنة التعليم . حيث يقوم هذا المنسق في الكثير من كليات التربية العريقة بتوزيع جداول التربية العملية على المدارس الحكومية المختلفة بشكل دقيق ومنظم بحيث لا يحدث تكدس لاعداد الطلبة في بعض المدارس على حساب بعضها الآخر ، ودون حدوث تذمر من جانب بعض المدراس نتيجة كثرة اعداد الطلبة المتدربين فيها وتذمر بعضها الآخر من قلة وجودهم .

٢٣- قلة عدد المشرفين على برنامج التربية العملية والذين تقوم كليات التربية في العادة بتعيينهم من حملة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس للمباحث المدرسية العشرة المعروفة وهي التربية الاسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الرياضية والتربية الفنية والتربية المهنية والتربية الاسرية . ويقوم هؤلاء دائما بمساعدة اساتذة المواد التخصصية بقسم المناهج وطرق التدريس في متابعة الطلبة المعلمين في المدارس وكتابة تقارير يومية عن زياراتهم الاشرافية . ويمكن في حالة نقصهم كما هو واضح جداً في قسم اساليب التدريس بكلية التربية بجامعة النجاح الاستعانة بالمشرفين التربويين في المدارس كحل مؤقت فقط لحين تعيين الاعداد الكافية من هؤلاء المتخصصين بشكل تدريجي .

٢٤- قيام حملة الماجستير من اعضاء هيئة التدريس في الكلية بالاشراف الكامل على تدريس مقررات اجبارية واختيارية عديدة ، وهؤلاء يمثلون في الواقع نسبة لا بأس بها ، علماً بأن الجامعات العريقة تسمي هؤلاء بالمدرسين المساعدين Assistant Lecturers أو مساعدي التدريس Teaching Assistants ولا يسمح لهم

بالانفراد بتدريس أي مقرر الا تحت اشراف عضو هيئة التدريس من حملة الدكتوراة أو انه يتم الاستعانة بهم للإشراف على الطلبة المعلمين في مقررات التربية العملية الميدانية في المدارس . فقيام من يحمل درجة الماجستير حديث التخرج ومن ذوي الخبرة القليلة أو المعدومة في التعليم الجامعي بتدريس مقررات جامعية بصفة منفردة سوف ينعكس سلباً ولاشك على مخرجات التعلم Learning outcomes (كل هذا مع احترامي وتقديري الشديدين لكل واحد فيهم ولجهودهم الطيبة، ولكن هذه هي الاصول العلمية الجامعية) . وهنا ارجو التوصية بالحد إلى ابعد درجة ممكنة من تعيين حملة الماجستير مستقبلاً والتركيز على تعيين حملة الدكتوراة .

٢٥- ضعف التوصيف الدقيق للمساقات المطروحة ، حيث جاء التوصيف الحالي للكثير منها مختصراً للغاية ومبتوراً مما يشجع على التأويل وربما الخروج عن اطار عنوان المقرر نفسه . وهنا لا بد من الطلب من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين توصيف مقرراتهم بدقة تامة بحيث إذا ما تغير مدرس المساق يبقى التوصيف دليلاً وهادياً لمن يأتي بعده مع وجود بعض المرونة في الاضافة أو التعديل أو التطوير .

٢٦- غياب التنسيق بين اعضاء هيئة التدريس بالكلية ممن يقومون فعلاً بتدريس عدة شعب من المقرر نفسه حيث لا بد والحالة هذه من الاتفاق على خطوط عريضة للمحتوى من جهة والاسئلة والاختبارات من جهة ثانية بحيث تكون الاسئلة من وضع الاساتذة جميعاً مهما كان عددهم بدلاً من وجود عدد كبير من الطلبة في شعبة هذا الزميل وقلتهم في شعبة الزميل الآخر بسبب قلة موضوعات محتوى المساق هنا وكثرتها هناك وكثرة عدد الاسئلة وتنوعها وصعوبتها عند هذا وقلتها وسهولتها عند الآخر .

٢٧- التنسيق الضعيف بين الاقسام الاكاديمية في الكلية والتنسيق الاضعف بين بين اقسام كلية التربية من جانب واقسام الكليات الاخرى ذات العلاقة بها كالآداب والعلوم والشريعة من جانب آخر . ويؤدي مثل هذا النقص في التنسيق إلى تفاقم المشكلات ووجود الحواجز وكثرة الحساسيات وزيادة عمليات الشد وحذف كل طرف لأسباب العيوب ونقاط الضعف والمشكلات على الطرف الآخر بدلاً من

الجلوس والمناقشة من وقت لآخر عن طريق لجنة مشتركة للتخصصات الأدبية مع كليتي الآداب والشريعة ولجنة أخرى مشتركة للتخصصات العلمية مع كلية العلوم، مما يعزز من العلاقات بين كليات الجامعة .

٢٨- عدم وجود نائب لعميد كلية التربية أو مساعدين له كما هو الحال في معظم كليات التربية العريقة في العالم حتى يخف الضغط عليه وتزداد فاعلية نشاطه وتتوزع المهام والمسؤوليات بصورة طبيعية . وهنا اقترح وجود نائب للعميد ينوب عنه في استمرارية العمل عند غيابه خارج الجامعة في مؤتمرات أو ندوات أو لقاءات أو زيارات ، وحتى ينوب عنه أيضاً عند ذهابه للحصص أو الاجتماعات داخل الجامعة مما يشجع على ديمومة العمل دون توقف ودون تعطيل . كما ينبغي ان يكون هناك مساعداً واحداً على الأقل لعميد الكلية لشؤون الطلبة كي يتولى عملية التصدي للكثير من مشكلاتهم الارشادية وتلك الخاصة بالمناشط والرد على الكثير من الاستفسارات . وهنا يتم تكليف من يمتازون بالنشاط والحيوية للمنصب الثاني ومن يتمتعون بالكفاءات البحثية والعلمية للمنصب الأول وبشكل دوري .

٢٩- افتقار عملية تدريس المقررات على مستوى البكالوريوس عامة ومستوى الماجستير خاصة لوجود الأجهزة التعليمية مثل جهاز العرض العلوي وجهاز عرض الشرائح وجهاز عرض الأفلام المختلفة وجهاز الفيديو، فكيف يتم تدريس الأنماط الادارية البيروقراطية والديمقراطية والتسلطية والتسيبية لطلبة الماجستير تخصص ادارة تربوية مثلاً دون مشاهدة بعض الأفلام عن هذه الانماط . وكيف يمكن تدريبيس طرائق التعليم الحديثة كالاكتشاف وحل المشكلات والاستقصاء دون استخدام الشفافيات والشرائح والافلام التعليمية ، وكيف يمكن تدريب الطلبة على التربية العملية قبل الذهاب إلى المدارس دون وجود معمل التدريس المصغر المزود بالكاميرات والفيديو ، وكيف يمكن القيام بتدريب الطلبة على الارشاد النفسي والصحة النفسية دون وجود معمل واجهزة ووسائل واختبارات خاصة بذلك، وكيف يمكن الحديث عن مقاييس الذكاء دون توفر عدد منها وكيف يمكن التطرق إلى مقياس الابداع دون وجود مقياس تورانس Torrance مثلاً ... وغير ذلك كثير.

٣٠- وجود سلبيات عديدة الإشراف المنفرد على رسائل الماجستير أو الدكتوراة ، لأن وجهة نظر اثنين افضل للطالب من وجهة نظر شخص واحد ، ووجهة نظر ثلاثة افضل في الغالب من وجهة نظر اثنين . وهنا اقترح ان تكون اللجنة ثنائية على الاقل منذ البداية ولو كانت ثلاثية لكانت افضل حتى يتلقى الطالب توجيهات وارشادات عديدة أولاً بأول ولا تتم الموافقة على مناقشة الاطروحة حتى تكون الشروط مستوفاة تقريباً بدلاً من وجود عيوب قد تكون قاتلة للأطروحة من جانب عضو مشرف واحد مما يجعل الطالب هو الضحية في النهاية .

٣١- ضعف العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس في الكلية . فقد أشار العديد من الزملاء إلى غياب التفاعل في المناسبات الاجتماعية العديدة إلا القليل منها، كذلك لا يوجد مكان للجلوس وقت الفراغ من أجل الاستراحة وتناول المرطبات أو احتساء القهوة أو الشاي والحديث فيما يفيد وما يدور من امور اكاديمية واجتماعية واخوية، مما يجعل زيادة التعارف وتطوير العلاقات الاجتماعية محدوداً لأنه حتى لو زار الزميل زميله في المكتب لوجده يغص بالطلبة ولا مكان أحياناً حتى للوقوف لضيق المساحة ووجود اثنين أو ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس فيه، آملين ان يتم حسم هذه المشكلة عند انتقال بعض الكليات إلى الموقع الجديد للجامعة وتوزيع الزائد من المباني على الكليات التي ستبقى لفترة اطول هنا تمهيداً للانتقال الدائم إلى مكان ارحب وأوسع وتتم فيه مراعاة المتطلبات الاكاديمية والاجتماعية معاً، كذلك فإن غياب اللجنة الاجتماعية من اللجان الفاعلة في الكلية يزيد الأمر سلبية من هذه الناحية كما يأمل الكثيرون ممن قابلتهم توفير قاعة استراحة وإنشاء نادي لأعضاء هيئة التدريس والقيام ببعض الأنشطة الاجتماعية كالرحلات الجماعية واللقاءات في المناسبات المختلفة.

٣٢- ضعف مستوى دليل الكلية الحالي والذي يتطلب وضع دليل جديد في ضوء الخطط الحديثة التي سيتم وضعها من جانب لجنة تطوير الكلية مع ضرورة وضع دليل آخر للأطروحات العلمية التي تمت مناقشتها في الكلية كي تكون مناراً للطلبة الجدد والباحثين التربويين مستقبلاً.

٣٣- غياب وظيفة مهمة في الكلية هي وظيفة مساعدي البحث والتدريس Research and Teaching Assistants الذين يمكن لهم أن يساعدوا أعضاء هيئة التدريس من حملة الدكتوراه في جزء من المقررات ولكن دورهم يزداد في تطبيق الابحاث التربوية ولا سيما في توزيع أدوات الدراسة على المدارس أو الفئات المستهدفة وتخزين البيانات في الكمبيوتر وإعداد الأجهزة أو الوسائل التعليمية المطلوبة لعملية التدريس. كما يحتاج قسم التربية الرياضية بالذات إلى مثل هؤلاء المساعدين في الألعاب الفردية كالجمباز وألعاب القوى والتنس والسباحة مثلاً وفي الألعاب الجماعية كالسلة والطائرة وكرة القدم. وهنا تلجأ الجامعات العريقة لاتباع نظام يسمى بنظام الجرايات حيث تعطى لبعض طلبة الماجستير مكافآت مادية للقيام بهذه المهام من جهة وتدريبهم على البحث والتنقيب والتدريس من جهة ثانية.

٣٤- شكوى عدد من اعضاء هيئة التدريس والطلبة من النظرة الدونية التي ينظرون بها بعض اعضاء هيئة التدريس في الكليات الاخرى لمدرسي كلية التربية وطلبتها مما يجعلهم يطالبون بأن تكون المقررات التخصصية المعرفية في تلك الكليات المخصصة لطلبة كلية التربية تحت تصرف كلية التربية لتعيين من ترى من الأشخاص لتدريس طلبتهم دون التعرض إلى الاهمال لهم والتمييز ضدهم ودون التركيز من جانب هؤلاء على ضرورة تدريس طلبة التربية بالعمل الاضافي فقط وعند أشخاص محددين بالذات، في حين تستطيع كلية التربية في هذه الحالة أن تختار أي عضو هيئة تدريس من خارج الجامعة اذا كان العمل الاضافي هو مبدأ تدريس طلبتها عند الزملاء في الاقسام والكليات الاخرى وان لها الحق ان يكون مصير تلك المقررات بيدها .

وقد شكى عدد من أعضاء هيئة التدريس الشكوى المريرة من هذه النقطة بالذات ولاسيما في تخصص اللغة الإنجليزية، وهنا اقترح تشكيل لجنة مشتركة بين كليتي الآداب والتربية لمناقشة هذه القضية مع الاهتمام الزائد من إدارة الجامعة الموقرة لوضع حد لهذه المشكلة بعد أن طالب الزملاء في كلية التربية بأن تكون مساقات التخصص المعرفي التابعة لكلية الآداب ذات رموز وأرقام تابعة لكلية التربية مما يزيد من مهام كلية التربية ويخلق لها مشكلات كثيرة لو أضيفت إليها مقررات الآداب والعلوم والشريعة التي يحتاج إليها طلبة التربية لأصبح عدد تلك المقررات

بالمئات ولزادت الحساسيات والمشكلات حدة، مما يجعل من المناقشات والحـــوار الحل الأمثل للحد من هذه المشكلة.

٣٥- عدم توفر الأجواء التدريسية المناسبة لبعض الحجر الدراســية مــن حيــث الضيق الشديد وعدم كفاية المقاعد بل وربطها بقضبان حديدية مما يمنـــع عضـــو هيئة التدريس من إجراء الأنشطة المختلفة ولاسيما أنشطة المجموعـــات لزيــادة التفاعل بين الطلبة .

٣٦- ضعف التزام بعض أعضاء هيئة التدريس في الكلية بالمهام الموكلة إليهم من النواحي التدريسية والتنظيمية والمهنية، وهناك أمثلة عديدة على ذلك منها :

أ- تغيير مواعيد المساقات دون التنسيق مع الكلية أو مع القبول والتسجيل ، ممـــا يربك عملية تنظيم القاعات الدراسية ويضعف من تطبيق الانظمة الجامعية .

ب- اهمال بعض اعضاء هيئة التدريس لعمل الامتحانات المطلوبة حسب النظـــام الجامعي مما يعد مخالفة واضحة .

ج- عدم تصحيح بعض أوراق الامتحانات الشهرية أو النهائية من جانب عدد قليل من أعضاء هيئة التدريس مما يعد مخالفة لأخلاقيات المهنة .

د- لجوء عدد قليل جداً من أعضاء هيئة التدريس في برنامج الماجستير بتكليـــف الطلبة بالتدريس والقيام بالأنشطة نيابة عنهم معظم الوقـــت. فصحيـــح ان طـــالب الماجستير عليه دور كبير في القيام بالانشطة ولكن ليس على حساب دور المدرس وتقديمه للمعلومات الأكثر عمقاً وأهمية من الناحيـــة النظريـــة، بالإضافـــة إلـــى التعليقات والتعقيبات وطرح الآراء والأفكار الثرية والمهمة.

هـــ- لجوء عدد قليل جداً من أعضاء هيئة التدريس إلى اعتمـــاد أبحـــاث طلبـــة الماجستير العادية للنشر. وهذه تعتبر أيضاً مخالفة واضحة تعرض سمعة عضـــو هيئة التدريس للاهتزاز. صحيح انه يمكن نشر أطروحة ماجستير الطالب باســـمه وباسم الأستاذ المشرف وليس باسم المشرف لوحده (علماً بأن العديد من الجامعـات

لا تحسبها ضمن بحوث الترقية بل كمجهود إضافي)، ولكن لا يجوز نشر الأبحاث العادية التي يقوم بها طلبة الماجستير في كتب أو أبحاث لأعضاء هيئة التدريس دون ان يكون اسم الطالب معه أيضاً .

و- قصور بعض أعضاء هيئة التدريس في الكلية بتزويد المكتبة بتوائم الكتب الحديثة مما يبقى على الكتب القديمة في المكتبة دون استفادة الطلبة مما ينشر حديثاً منها، ولكن في الوقت نفسه على المكتبة تزويد الكليات والأقسام الأكاديمية بما يصلها من قوائم جديدة للكتب والمراجع والمجلات لاختيار المناسب منها.

ز- اعتماد بعض أعضاء هيئة التدريس للكتب المنشورة قبل عشرين أو حتى ثلاثين عاماً إلى الوراء . فصحيح ان هناك ما يسمى بأمهات الكتب ولكنها قليلة جداً بل وتمت اعادة طباعتها بطبعات منقحة ومزيدة ، مما يجعل من الانسب اعتماد الطبعات الحديثة للكتب المقررة .

ح- حدوث حالات من الوساطات من جانب بعض أعضاء هيئة التدريس لرفع علامات بعض الطلبة مما يؤدي إلى نوع من الإحراجات والمخالفات للأنظمة والقوانين والتعليمات الجامعية والأخلاقية المهنية (كما أشار بعضهم).

واعتقد ان مثل هذه التصرفات من بعض أعضاء هيئة التدريس قد جاءت نتيجة للفراغ الذي تعانيه الكلية من انعدام الندوات (السيمنارات) والمحاضرات العامة والنمو المهني لهم الذي ينبغي ان تقوم به الكلية يداً بيد مع ادارة الجامعة . فلو افتتح موسم الندوات للفصل الدراسي القادم مثلاً بندوة عن اخلاقيات مهنة التدريس الجامعي أو مهام الاستاذ الجامعي لتم التأكيد على جميع اخلاقيات المهنة الضرورية واصبحت مثل هذه الممارسات غير موجودة وإنني على استعداد للحديث عن هذا الموضوع الشائك والمهم للغاية في باكورة عمل الندوات العلمية للكلية خلال الفصل القادم إذا أصبحت القناعات متوفرة للبدء بها. ولكن غياب الوعي التربوي والمهني الجماعي قد يؤدي إلى اكثر من ذلك ، ولا بد من وقف أنواع السلوك هذه ليس عن طريق تشكيل لجان التحقيق وتوجيه الاتهامات والتنبيهات والانذارات التي قد تؤدي إلى نتائج عكسية على عضو هيئة التدريس وعلى الطالب وعلى سمعة الجامعة، بل يكون ذلك بالمحاضرات والندوات

والمناقشات وتبادل الآراء كي يعرف كل عضو هيئة تدريس اين يقف من اخلاقيات المهنة الذي هو أمين عليها فيقوم بتصحيح سلوكه بنفسه في ضوء محاضرة ناجحة أو ندوة فاعلة أو مناقشة ثرية ، وهذا يمثل قمة التقويم الذاتي. وبعدها إذا لم ينفع ذلك مع القليل جداً من أعضاء هيئة التدريس فهناك وسائل أخرى رادعة وحينها لن تكون عمادة الكلية أو إدارة الجامعة ملامة إذا أصر بعضهم على إغفال بعض أو كل أخلاقيات المهنة التي ينتسبون اليها.

٣٧- تدني المستوى الأكاديمي لطلبة كلية التربية بصورة عامة لعدة أسباب يتمثل أهمها في تشجيع تحويل الفاشلين من الكليات الأخرى من جهة وضعف عملية التدريب أو انعدامها بسبب حرمان أقسام الكلية من المراكز والمعامل من جهة ثانية وهذا ما يدفع بعض الطلبة وأولياء أمورهم لتفضيل خريجي كليات التربية من جامعات بيرزيت والجامعات الأردنية وتفضيلهم على خريجي كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية و لا سيما في علم النفس بسبب ضعف عملية التدريب على العلاج النفسي والاختبارات النفسية أو التدريب على النمو اللغوي للأطفال لعدم توفر ما يلزم لذلك، ويمكن قياس الأمر نفسه على خريجي التربية لعدم توفر معمل الوسائل التعليمية ومعمل التدريس المصغر ومركز الإرشاد النفسي ومركز التربية الخاصة ومركز المصادر التعليمية التي تعتبر جميعها بالغة الأهمية للإعداد التربوي المطلوب. ويمكن التخفيف من هذه المشكلة عن طريق إجراء مقابلات من أجل قبول الطلبة في الدراسات الدنيا والدراسات العليا بحيث لا يقبل إلا القوي ومن تنطبق عليه الشروط.

٣٨- عدم مواكبة الخطط الدراسية المقررة للتطورات التربوية المعاصرة مما يجعلها متأخرة عن الكثير من الخطط المتجددة في كليات التربية المرموقة عربياً ودولياً، علماً بأنه يمكن طرح مقررات جديدة باستمرار ولها علاقة بالحياة اليومية مثل: علم النفس في الحياة اليومية، وخدمات الإنترنت وأهميتها التربوية، والتجديدات التربوية المعاصرة وأهميتها الحياتية، وغير ذلك.

٣٩- عدم توزيع الإضافي بعدالة ما أمكن وحسب التخصص الدقيق، حيث شكى عدد لا بأس به من أعضاء هيئة التدريس من وجود بعض المزاجية في توزيع العمل الإضافي أحياناً. ومن المعروف أن هذه مشكلة موجودة أيضاً في معظم

الجامعات الأخرى، حيث تتداخل عوامل كثيرة في توزيع العمل الإضـــافي إلـــى جانب عملية التخصص التي تمثل الأساس فيها جميعاً.

٤٠- حدوث بعض ملاحظات ملفتة جداً للنظر في مناقشات رسائل الماجستير ينبغـــي عدم تكرارها مثل مناقشة اثنتين من أطروحات الماجستير في يوم واحد وخاصـــة بمشرف واحد أو لعضو مناقش واحد، ثم اعتذار بعض المناقشـين عـن مناقشـة الطالب بحجة أنه لا توجد لديه أسئلة أو ملاحظات على الرسالة. وهذا بحق أمـــر غريب جداً، مما يعطي سمعة غير طيبة عن الأستاذ المناقش وعن الرسالة وعـــن الكلية بل الجامعة كذلك. فالأطروحة هي من عمل البشر ولابد من وجود أخطـــاء وملاحظات للتحسين أو التطوير أو زيادة الدقة فيها.

٤١- عدم تصوير المناشط التدريسية أو التدريبية المتميزة كي تكـــون نموذجـــاً يتـــم الرجوع إليه من جانب الطلبة الجدد ومن جانب أعضاء هيئـــة التدريـــس وعنـــد التدريب على التربية العملية أو على العلاج النفسي أو على الأطفال فـــي نموهـــم اللغوي أو على إنتاج الوسائل التعليمية أو على الاختبارات النفسية.

٤٢- عدم تمثيل أقسام الكلية الأكاديمية تمثيلاً حقيقياً في مجلس الكلية، حيث يتم ترشيح اثنين سنوياً للمجلس في حين توجد أربعة أقسام مما يحرم بعض الأقســـام ممـــن يمثلها، ويزداد الأمر سوءاً عندما يفوز بالانتخابات اثنين من قسم واحد مما يعنـــي حرمان الأقسام الثلاثة الأخرى من ممثلين عنها.
والمعروف أن معظم كليات التربية تختار ممثلاً عن كل قسم مـــن أقســـامها فـــي مجلس الكلية، آملاً أن يتم تعديل التعليمات الحالية بحيث تسمح بوجود ممثل عـــن كل قسم في مجلس الكلية غير رؤساء الأقسام.

٤٣- وضع الإعلانات الكثيرة من جانب الطلبة على جدران الكلية بشكل ملفت للنظـــر ويعمل على تشويه تلك الجدران. ويمكن اقتراح وسائل حضاريـــة أكـــثر تنظيمـــاً وترتيباً وجمالاً تتمثل في تركيب شاشات تلفزيونية Monitors في مواقع متعـــددة من الكلية ويتم التحكم بها من جانب عمادة شؤون الطلبة بحيـــث تعـــرض فيـــها الإعلانات المختلفةالتي يريد الطلاب إبلاغ زملائهم بها بل وما تريد الجامعـــة أن تبلغ به الطلبة. وإنني على يقين بأن هذه الأجهزة ستبقى أرخص ثمناً على المـــدى

المتوسط والبعيد من دهان الجدران بين فترة وأخرى من جراء الإعلانات الكثيرة التي يتم إلصاقها بشكل شبه يومي، ناهيك عن النظافة والأناقة والجمال.

٤٤- عدم كفاية قاعات التدريس الحالية لا من حيث العدد ولا من حيث المساحة الكافية لجلوس الطلبة، فقد شكى أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الرياضية من عمل قاعة واحدة فقط للمحاضرات النظرية وهي غير كافية لدروس المواد النظرية ولا سيما مقرر (رياضة ١٠١٠٦) المتطلب الجامعي، مما يضطر أعضاء هيئة التدريس إلى أخذ الطلبة إلى الصالات وإعطاء الدروس بدون وجود الكراسي .

٤٥- نقص الملاعب الواضح لقسم التربية الرياضية، ذلك القسم الذي يكون في العديد من الجامعات على شكل كلية منفصلة، فقد شكى أعضاء هيئة التدريس في هذا القسم من وجود ملعب واحد فقط لتنفيذ متطلبات التخصص، حيث يتم إشغال هذا الملعب بأنشطة كرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد والتنس الأرضي والريشة واللياقة البدنية علماً بأن عدد الطلبة في تزايد مستمر، وما يتطلبه الأمر من وجود مجموعات عديدة، وهنا لابد من وجود ملاعب واسعة ذات حارات كثيرة تصلح لألعاب الميدان والمضمار والقوى المختلفة، بالإضافة إلى ضرورة وجود صالة مغلقة متعددة الأغراض تصلح خلال أيام البرد والمطر والحر الشديد، كما تعاني الجامعة مع عدم وجود مسابح للتربية الرياضية مما يضعف من عملية تدريب الطلبة على هذه المهارة المهمة والاضطرار إلى تطبيق ذلك في المسابح التابعة للقطاع الخاص مما قد يؤدي إلى انتشار بعض الأمراض الجلدية نتيجة قلة العناية باستخدام المواد المطهرة .

وفي الوقت نفسه فإن نقص الأجهزة الرياضية مثل أجهزة الجري والجمباز والمتوازي والترامبلين والعقلة يبدو ظاهراً للعيان ويحتاج إلى ضرورة توفيره لتدريب الطلبة بشكل أفضل، فلو توفرت الملاعب والمسابح والصالات الرياضية المزودة بالأجهزة المطلوبة لأصبحت تدر دخلاً مادياً ملموساً نتيجة استثمارها بشكل مستمر في أوقات خاصة من العام مثل إقامة البطولات ودورات التدريب للمؤسسات والأفراد في آن واحد ومن أجل تطور قسم التربية الرياضية بجامعة النجاح أصلاً في نهاية المطاف إلى كلية مستقلة ذات تأثير أكبر في المجتمع المحلي.

٤٦- افتقار خطة الماجستير في طرق التدريس إلى التركيز على التخصص الدقيق للطالب، حيث لا يوجد فيها سوى اثنين من المقررات التخصصية الدقيقة وهما: أساليب تدريس مادة التخصص (١) و(٢) وهذا لا يعتبر كافٍ حيث لابد من طرح مقررات أخرى لها علاقة بالتخصص يتم الاتفاق عليها من جانب أعضاء هيئة التدريس ويزيد من تعامل الطلبة مع التخصص بدرجة أكبر.

٤٧- طرح المساقات الاستدراكية لبرنامج الماجستير بشكل عشوائي في الغالب ويتم تغييرها سنوياً مع العلم أنه من الضروري وضع الاحتمالات كافة للمقررات الاستدراكية والعمل على تثبيتها حسب حاجات الطلاب ونقاط الضعف لديهم.

٤٨- تأخير بعض المتطلبات الاستدراكية من جانب العديد من طلبة الماجستير إلى أوقات متأخرة تشرف أحياناً على تخرجهم، مما يفقد هذه المساقات الأهداف التربوية التي وضعت من أجلها. فما فائدة أخذ الطالب لمساق في اللغة الانجليزية مثلاً لتقويته وتشجيعه على استعمال المراجع المختلفة إذا قام بتأخيره إلى ما قبل التخرج، وما فائدة أخذ مقرر في الإحصاء الوصفي إلى ما بعد أخذه مقرر الإحصاء التحليلي أو الاستدلالي.

٤٩- عدم وجود اختلاف كبير بين توصيف محتوى بعض المقررات الاستدراكية أو بعض مقررات درجة البكالوريوس من جهة وتوصيف محتوى بعض مقررات الماجستير ومحتوياتها من جهة ثانية مما يفقد العمق المطلوب في مقررات الدراسات العليا. فمثلاً لو كان هناك مقرر أساليب التخصص في البكالوريوس وآخر في الماجستير فينبغي توخي العمق وكثرة الموضوعات وشمولها في الدراسات العليا، بل ينبغي الانطلاق مما درسه الطالب في البكالوريوس للتعمق في الماجستير. والأمر نفسه ينطبق على علم النفس التربوي.

٥٠- التشابه الكبير في توزيع علامات الطلبة في مقررات الماجستير ووجود نوع من التضخم Inflation فيها بحيث لا تقل عن ٩٠%. فصحيح أن طلبة الماجستير يبذلون جهوداً كبيرة في المناشط والتقارير والبحوث والمناقشات ولكن لابد أن تتم مراعاة ما بينهم من فروق فردية عند التقييم.

٥١- نوعية الأسئلة معرفية بصورة عامة وقلما تجد أسئلة توظيفية تحليلية عميقة حتى في مرحلة الماجستير، وهذا ما يشجع الطلبة على حفظ المعلومات دون استخدامها فعلياً في مواقف تعليمية جديدة كما يرى بعض من قابلتهم.

٥٢- عدم وجود أسس واضحة ومحددة للامتحان الشامل الخاص بالماجستير مما يجعل من الضرورة تحديدها بدقة بالتنسيق بين المتخصصين جميعاً، علماً بأن اختيار الطلبة لمنحى كتابة الأطروحة يبقى أكثر فائدة له من مجرد تقديم امتحان عوضاً عن الرسالة.

٥٣- ضعف العلاقة أحياناً بين تخصص الطالب وموضوع أطروحة الماجستير، مما يوجد ثغرة واضحة في أهداف برنامج الدراسات العليا بصورة عامة. وهنا لا بد من التزام الطلبة بتخصصاتهم الدقيقة تماماً كما يلتزم أعضاء هيئة التدريس بهذه التخصصات عند الإشراف على هذه الأطروحات.

كل هذه الاسباب مجتمعة تجعل للتطوير مبررات قوية لا بد من التفكير الجدي فيها والمباشرة في تنفيذ إجراءات فعلية في اقرب وقت ممكن حتى تحقق الكلية الاهداف المنشودة من وجودها والتي تطمح الجامعة ووزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي بل والمجتمع الفلسطيني كافة من الوصول اليها بالتخطيط الدقيق والعزيمة الصادقة في الانتقال إلى ما هو افضل عبر معالجة نقاط الضعف بصورة جذرية وبشكل تعاوني حقيقي .

وهذا لا يتم بشكل سليم من جانب اللجنة المكلفة بعملية التطوير لكلية العلوم التربوية الا اذا اتفقت على مجموعة من الخطوط العريضة للعمل بموجبها منذ البداية من ناحية ثم حدت جوانب الكلية التي هي بحاجة ماسة الى التطوير من ناحية ثانية ، وهذا ما يتعرض اليه الجزء المتبقي من هذا التطوير المقترح .

الخطوط العريضة المقترحة لزيادة فاعلية عمل لجنة تطوير الكلية

نظراً لما تتمتع به ادارة الجامعة الموقرة ممثلة برئيسها ونوابه ومساعديه من رغبة صادقة في التحديث والتطوير من جهة و ضرورة مناقشة الأمور في كلية العلوم التربوية بعمق وبعقلية متفتحة وناقدة من جهة ثانية ، فإنه يسعدني ضمن هذا الإطار اقتراح عدد من الخطوط العامة أو العريضة General Guidelines التي قد تسهم في إنجاح عمل اللجنة والوصول إلى الأهداف المنشودة من وراء تشكيلها ، وهذه الخطوط هي :

١- ضرورة اعتماد الأسلوب العلمي والأكاديمي كمنهج عام لعمل اللجنة ، بعيداً عن العشوائية أو الإرتجالية في العمل من ناحية أو الذاتية والنفعية في تطوير الأقسام أو وضع البرامج والخطط والمقررات الدراسية من ناحية ثانية .

٢- ضرورة اعتماد مبدأ الصراحة التامة في مناقشة الأوضاع الحالية لكلية العلوم التربوية بعيداً عن المجاملات أو تجاهل الحقائق أو نقاط الضعف التي كثيرا ما تلحق الضرر بالصالح العام للطلبة والكلية والجامعة والمجتمع المحلي .

٣- ضرورة توفر مقومات النجاح الأساسية لعمل اللجنة منذ البداية ، حتى لا تصل في مسيرتها إلى طريق مسدود أو إلى تطوير شكلي أو اسمي لا يتناسب مع الطموحات المطلوبة . وهنا لا بد من توفر الطاقات البشرية ذات الخبرة الثرية من ناحية والإمكانات المادية التي تيسر عمل اللجنة وتزيده دقة وقوة وحيوية من ناحية اخرى . ونظراً لأن خطاب الأستاذ رئيس الجامعة قد غطى الشق الأول من المطلوب بإختيار لجنة من متخصصين أكفياء ، فإن الشق الثاني المادي يصبح سهل المنال ما دامت النية مخلصة بإذن الله في سبيل التطوير والتحديث .

٤- ضرورة توفير جهاز حاسوب شخصي Personal Computer مرتبط بشبكة الإنترنت وتوفير آلة طباعة من نوع الليزر Laser Printer تحت تصرف اللجنة ، لا أن يتم الاعتماد على الأجهزة الموجودة في اماكن اخرى بالجامعة حيث ازدحام العمل من جانب الطلبة تارة ومن جانب اعضاء هيئة التدريس أو الموظفين الإداريين أو الباحثين تارة اخرى . فقد رأيت ذلك بأم عيني في الأجهزة الموجودة في المكتبة وغيرها من

اماكن تواجدها بالجامعة حيث يصعب البحث عن المعلومات والبيانات المطلوبة من الإنترنت في جو هادىء دون مزاحمة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم من الباحثين عن المعارف والبيانات الكثيرة . وتبدو الحاجة ماسة في اللجنة إلى استخدام الانترنت بشكل مستمر لأننا نعيش في عصر الانفجار المعرفي الهائل الذي اصبح فيه الانترنت الوسيلة الفاعلة والسريعة في الوصول إلى احدث المعلومات والنظريات والبرامج التربوية العالمية في الجامعات العريقة عربيا ودوليا والتي تفيدنا في عملية التطوير الفعلي ، بحيث يتم الوصول اليها وطباعتها على آلة الليزر وتوزيعها على اللجنة قبل اجتماعاتها الدورية تمهيدا لمناقشتها بعمق من اجل اختيار ما يتناسب منها وظروف الجامعة وطموحات الشعب الفلسطيني في العلم والتطور والنماء .

كما يفيد جهاز الحاسوب المرتبط بالانترنت كذلك في الإعداد للمؤتمر التربوي الأول لكلية العلوم التربوية التي تزمع اقامته قبل نهاية العام الجامعي الحالي أو بداية العام الجامعي القادم، حيث يمكن استغلاله في الاطلاع على المؤتمرات التربوية العالمية الحديثة من حيث التحضير والتنظيم والتنفيذ والمتابعة، لا سيما وأن اقامة المؤتمرات والندوات العلمية هي من وسائل التطوير الضرورية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية ، مما ينعكس ايجاباً على أداء الطلبة وسمعة الجامعة .

٥- ضرورة عدم حصر عملية تطوير الكلية بخبرات اعضاء اللجنة التي تم اختيارهم من جانب الاستاذ الرئيس فقط مهما بلغوا من سعة الأفق وغزارة العلم وعمق المعرفة وتنوع التجارب ، بل لا بد من الإطلاع على انجازات الآخرين وتجاربهم في تطوير الكليات التربوية وبرامجها وخططها وامكاناتها أولاً ، ثم تأتي خبرة أعضاء اللجنة في المناقشات المفيدة واختيار الأفضل للجامعة والمجتمع المحلي ثانيا . ولا يكون الإطلاع على تجارب الآخرين وانجازاتهم سريعا وفاعلا الا عن طريق استخدام شبكة الانترنت بشكل دائم قبل المناقشات وبعدها وعند الاتفاق في وجهات النظر تمهيداً للتعمق والتوسع أو اذا ما تضاربت الآراء العلمية حول قضية اكاديمية أو ادارية أو تنظيمية معينة لها علاقة بتطوير الكلية ، مما يستدعي العودة إلى مصادر المعرفة المتنوعة والكثيرة الموجودة في الانترنت لحسم عدد من القضايا .

٦- ضرورة ان تتناول عملية تطوير الكلية لثلاثة أمور في غاية الأهمية والحيوية وهي :

أ- دراسة الوضع المثالي أو النموذجي الذي نطمح إليه The Ideal Situation وهنا يتم ذلك عن طريق الاطلاع العميق على احدث النظريات والبرامج التطويرية في الجامعات العربية والدولية المرموقة ، والذي يصعب الوصول إلى هذا الهدف بشكل فعال وسريع دون الرجوع إلى الانترنت المفروض ان يكون تحت تصرف اللجنة بشكل دائم ومستمر .

ب- دراسة الوضع الحالي أو الواقعي للكلية كما هو The Real Situation وهذا يأتي من دراسة البرامج والخطط الدراسية الحالية للكلية ومناقشتها بكل صراحة ووضوح من خلال ما يتوفر من أدلة وكتيبات ومطبوعات ، بالإضافة إلى خبرة الزملاء في لجنة التطوير الذين لهم ردحا طويلا من الزمن في التدريس فيها ومعرفة جوانب القوة ومكامن الضعف المتعددة ، ومقابلة العديد من أعضاء هيئة التدريس للاستفسار عن نقاط القوة وجوانب الضعف في الكلية .

ج- العمل على تجسير الهوة الواقعة بين الوضع المثالي الذي نطمح للوصول اليه والواقع الحالي الذي قد نعاني من وجود العديد من نقاط الضعف المختلفة فيه . To Bridge the Gap Between the Ideal Situation and the Real Situation ويتم هذا التجسير عن طريق الالمام بالوضع المثالي والمأمول من ناحية ومعرفة الجانب الواقعي والمرغوب في تغييره نحو الأفضل من ناحية ثانية ، مع التفكير بالوسائل الفاعلة والكفيلة بالانتقال التدريجي والسليم بشريا وماديا إلى الأحسن وبدعم من ادارة الجامعة الموقرة التي تسعى إلى التطوير تارة ومن المجتمع المحلي الراغب في التقدم والرقي تارة اخرى .

٧- ضرورة اعتماد مبدأ التعاون الوثيق بين أعضاء اللجنة مهما اختلفت رتبهم الأكاديمية أو مواقعهم الادارية والحرص من الجميع على استمرارية عمل اللجنة حتى عند الاختلاف في الآراء بشكل واضح لأن الاختلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية أولاً وأنه لا ولن يكون على حساب الصالح العام الذي يتطلب الاستمرار في المهمة حتى تحقيق الاهداف المنشودة مهما ظهرت من مشكلات أو عراقيل ثانياً واخيراً .

٨- ضرورة عدم الإسراع في عملية التطوير للكلية رغبة في الوصـــول إلـــى نتـــائج أو مكاسب آنية وقصيرة المدى ، بل لا بد من اعتماد النفس الطويل نسبيا المبني علـــى الأسس العلمية والمناقشات العميقة للوصول إلى نتائج أبقى في الأثر وانفع للبشـــر . فتطوير كلية من حيث الأقسام والخطط والـــبرامج والمبـــاني وأداء أعضـــاء هيئـــة التدريس وزيادة فاعليتها في البيئة المحلية يحتاج إلى القيام بعملية الطهي علـــى نـــار هادئة لتحقيق أهداف طموحة يتمناها المخلصون في الكلية والجامعة والمجتمع في آن واحد ، ولكن دون أن تطول القضية إلى الفترة التي لا يرغب فيها أحد أو التي تفـــتر فيها العزائم والهمم وتتوقف عن العمل بسبب ظهور عوامل متعددة مُحبطة.

٩- ضرورة اعتماد مبدأ السرية التامة في عمل اللجنة بحيث تبقى محصورة بين أعضائها من جهة ، وبين إدارة الجامعة الموقرة من جهة أخرى، وذلك منعاً للشائعات وتفاديـــا للتأويلات وتجنبا للضغوطات ودرءا للحساسيات وما يعقبها من تشويشات تؤثر بشكل سلبي على عمل اللجنة ، علما بأن الأمر كله عندما ينتهي يمكن للآخرين الاطـــلاع عليه وإبداء الرأي فيه إذا رأت اللجنة وإدارة الجامعة ذلك مناسباً .

١٠- ضرورة اختيار إحدى السكرتيرات في الكلية أو في إدارة الجامعة لتولي مهمة طباعـة التقارير ومحاضر الجلسات بشكل دقيق وسري مع تصويره وتوزيعه علـــى أعضـــاء اللجنة وإدارة الجامعة فقط بعيدا عن تناول الآخرين لها حتى تنتهي اللجنة من أعمالها واقتراحاتها وتوصياتها المتعددة .

١١- ضرورة ألا تكون عملية التطوير للأقسام أو البرامج أو الخطط الدراسية في الكليـــة تقليدا أعمى لما هو موجود في جامعة أخرى مهما كانت تلك الجامعـــة ذات ســـمعة علمية أو أكاديمية مشهود لها ، بل لا بد أن تكون لكلية التربية بجامعة النجاح الوطنية شخصيتها المتميزة عن غيرها من كليات التربية العربية أو الدولية مما يزيد من تمـيز الجامعة واستقلاليتها . ولكن هذا لا يعني عدم الاستفادة من تجارب الكليات الأخـــرى أو إهمال منجزاتها ، بل علينا الأخذ منها بما يتلاءم مع أهدافنا وطموحاتنا وإمكانياتنـــا المادية والبشرية .

١٢- ضرورة إطلاع ادارة الجامعة الموقرة أولا بأول بما يدور في اجتماعات لجنة تطوير الكلية وذلك عن طريق اعتماد مبدأ الدقة التامة في توثيق ما يجري من مناقشات بين اعضائها في محاضر رسمية تتم كتابتها وتوزيعها على اعضاء اللجنة والمصادقة عليها في الاجتماعات اللاحقة ثم رفع نسخ من هذه المحاضر إلى ادارة الجامعة كي تكون في الصورة من جهة، وحتى تتلقى اللجنة بعض الاقتراحات والتوجيهات من الاستاذ الرئيس أو نوابه أو مساعديه أو من مجلس الامناء الموقر من جهة ثانية . فالعلاقة القوية التي ينبغي ان تكون بين اللجنة وادارة الجامعة ضرورية جداً في إنجاح جهود اللجنة ودعم اعمالها بما يفيد الصالح العام .

جوانب التطوير المقترحة لكلية التربية

اذا كنا نسعى إلى تطوير حقيقي لكلية العلوم التربوية بجامعة النجاح الوطنية فلا بد ان يكون هذا التطوير شاملا يتناول أموراً كثيرة تتعدى مجرد تحديث الاقسام الاكاديمية وتهدف إلى محاولة تحقيق الطموحات المستقبلية في التوسع وتلبية المطالب التربوية المتنامية للمجتمع الفلسطيني الذي تخدمه الجامعة لاسيما ونحن نستقبل فعلاً القرن الحادي والعشرين .

وللوصول إلى الغاية المنشودة في التطوير الشامل ، فإنه ينبغي العمل بحيوية ونشاط على تطوير الاقسام والمراكز والوحدات الاكاديمية بالكلية أولاً وتطوير البرامج والخطط والمقررات الدراسية على مستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه ثانيا وتطوير اداء اعضاء هيئة التدريس بالكلية ثالثاً وتطوير الخدمات التي تقوم بها الكلية في المجتمع المحلي رابعاً وتطوير علاقة الكلية بغيرها من كليات التربية في الجامعات الفلسطينية والعربية والدولية خامساً وتطوير مباني الكلية ومراكزها ومعاملها سادساً وأخيرا . ورغم ان جوانب التطوير كلها تمثل طموحات مستقبلية يصعب تحقيقها دفعة واحدة ، فإنه يمكن اللجوء إلى اعتماد مبدأ الأولويات Priorities في التطبيق ، بحيث نبدأ بالضروري جداً ثم الضروري وهكذا سنة تلو اخرى ضمن ظروف الجامعة وامكانياتها وطموحاتها الواقعية حتى يتم التوسع الكمي والكيفي الذي تسعى اليه الجامعة حاضراً ومستقبلاً. وفيما يلي توضيح لكل مجالات التطوير السابق ذكرها :

أولا : تطوير الأقسام والمراكز والوحدات الأكاديمية للكلية

وهنا ينبغي مراعاة امرين مهمين : يتمثل الأول منها في حاجة المجتمع الفلسطيني الذي تخدمه جامعة النجاح إلى اقسام ومراكز ومعامل ووحدات اكاديمية في ضوء التخصصات التربوية المطلوبة والمرغوبة حسب متطلبات التنمية وخططها الحاضرة والمستقبلية ، بينما يتمثل الثاني في انجازات الآخرين وما توصلوا اليه من جهود في اقتراح الاقسام التربوية المتنوعة التابعة لكليات التربية بالجامعات العربية والاجنبية المرموقة ، ويكون الوصول إلى ذلك عن طريق المعلومات الهائلة التي يمكن ان تزودنا بها شبكة الانترنت عن هذه الاقسام .

ورغم ان الانترنت قد يفيد بدرجة اكبر في التعرف إلى الخطط والبرامج والمقررات الدراسية ، الا ان الاقسام الاكاديمية التربوية تكاد تكون معروفة في كثير من كليات التربية المشهورة بحيث تشمل ما يلي :-

(١) قسم المناهج وطرق التدريس :

Department of Curriculum and Instruction

ويهتم هذا القسم بطرح المقررات التربوية ذات العلاقة الوثيقة بما يتم تطبيقه في المدارس الفلسطينية من مناهج متنوعة ، حيث يكون مسؤولا عن إعداد المعلمين وتدريبهم وتزويدهم بالكفايات المطلوبة للتدريس الفعال لكل من مقررات التربية الاسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الرياضية والتربية الفنية والتربية الاسرية والتربية الحرفية أو المهنية للطلبة في المراحل التعليمية الاساسية والثانوية الحكومية والخاصة . وهنا ينبغي توفر عدد من اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في كل هذه المجالات لا يقل عن ثلاثة منهم في كل مجال حتى يستطيعوا تدريس الاعداد المتزايدة من الطلبة وتدريبهم ميدانيا في المدارس المختلفة.

ويركز هذا القسم الاكاديمي ايضاً على طرح العديد من المقررات الاجبارية ذات العلاقة بالمنهج المدرسي من حيث أسسه وعناصره، وطرائق التدريس القديمة والمعاصرة للتخصصات العشر السابق ذكرها، والتربية العملية الميدانية في المدارس العامة والخاصة، وتكنولوجيا التعليم ، بالاضافة إلى مقررات اختيارية مفيدة مثل الاهداف التعليمية، وتدريس المفاهيم، وتنظيمات المنهج، وتقويم المنهج، وتفريد التعليم، والكمبيوتر التعليمي، والتربية البيئية، والتربية العلمية، وتدريس أدب الأطفال، ومهارات التدريس، وإنتاج الوسائل التعليمية، وموضوعات خاصة اخرى تطرح من وقت لآخر (Special Topics in٠٠٠) ويمكن عند الرجوع إلى شبكة الانترنت طرح المزيد من المقررات الحديثة جدا ذات العلاقة بهذا القسم وتعود بالفائدة على الطلبة المعلمين الملتحقين به . هذا بالطبع على مستوى درجة البكالوريوس ، أما عن برامج الدراسات العليا للماجستير أو الدكتوراه فيمكن طرح مقررات مثل تصميم المناهج، وتطوير المناهج، ونظرية المنهاج، وحلقة بحث في تدريس موضوعات التخصص، وطرائق التدريس المعاصرة، وتصميم التدريس، وتكنولوجيا التعليم الفردي، وتدريس مهارات التفكير الإبداعي، وغير ذلك .

وحتى يقوم قسم المناهج وطرق التدريس بمهامه خير قيام لتزويد الطلبة المعلمين بالمعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها، فإنه لا بد من توفير المعامل التي ترفع من كفاءة العمل وتزيد من تحسين اداء الطلبة المعلمين في المقررات المطلوب دراستها من جانبهم ، وهذه المعامل هي :

أ- معمل التدريس المصغر Micro-Teaching Laboratory الذي يتكون في العادة من ثلاث حجر دراسية على الاقل مساحة الواحدة (٥م x ١٠م) على الاقل يتم تزويد كل حجرة منها بأربع كاميرات فيديو في زوايا الحجرة الاربع ويتم التحكم بها من جانب فني الوسائل التعليمية الذي تفصله عن تلك الحجرة الواح زجاجية مانعة للصوت ويجلس امام مجموعة من ازرار التحكم ومزود بالسماعات التي يسمع بها ما يدور من مناقشات بين مدرس مقرر طرق تدريس مادة التخصص(١) أو طرق تدريس مادة التخصص(٢) وبين الطلبة، ويقوم بتوجيه اي كاميرا من الكاميرات الاربع حسب مكان الشخص المتحدث أو الشخص السائل وتسجيل كل ذلك في كاميرا الفيديو على شريط يعود الطلبة والمدرسون اليه في أي وقت للتركيز على نقاط القوة

التي قام بها الطالب اثناء التدريب على التدريس من اجل دعمـــها وكذلـك الاهتمـام بنقاط الضعف التي وقع فيها الطالب تمهيدا للتخلص منها مستقبلاً .

ويلحق بمعامل التدريس المصغر في العادة مكتبة واسعة نسبيا تشتمل على المئـات من اشرطة الفيديو لحصص درسية تدريبية قام بها الطلبة فـي التخصصـات العشر السابق ذكرها على مدى فصول دراسية عديدة على ان يتم تجديد هذه الاشـرطة من وقت لآخر . كما يوضع في هذه المكتبة نماذج من الكتب المدرسية التـي يطبـق الطلبة عليها مقرر التربية العملية في السنة الرابعة وقبل التخـرج تمـهيدا للتدريـب الأولي عليها في معمل التدريس المصغر خلال السنة الثالثة من مسيرتهم الاكاديمية . وقد تم اقتراح ثلاثة معامل للتدريس المصغر وليس معملا واحداً لأنه يستحيل لحجـرة واحدة تستخدم كمعمل للتدريس المصغر ان تلبي حاجات مئات الطلبة في التدريـب المسبق في التخصصات العشرة مهما كان الجدول الدراسي مرنا . وقد تبـدأ الكليـة بإنشاء معملين للتدريس المصغر كتجربة أولية لترى ضخامة العمل وكثافته ثم يتـم التوسع فيما بعد ذلك بفتح عدد آخر من الحجر الدراسية كمعامل للتدريس المصغر.
ويزود كل معمل للتدريس المصغر بجهاز فيديو يلجأ اليـه مـدرس المـادة والطلبـة المعلمون لإعادة تشغيل الشريط لحصة الطالب أو الطالبة تمهيداً للمناقشات الطويلـة أو القصيرة حول الإيجابيات والسلبيات في التدريس .

ب- معمل الوسائل التعليمية : Audio-Visual Laboratory

والذي يتكون في الغالب من حجرتيـن مسـاحة (٥م ×١٠م) لكـل منـهما ومخـزن بينهما للأجهزة والادوات والمواد الاستهلاكية اللازمـة لصنـع الوسـائل التعليميـة الضرورية لتدريس المعلمين للمقررات المدرسية المختلفة . ويساعد هذا المعمل مدرس مقررات تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية والحاسوب التعليمي في توضيح الاجهزة والوسائل التعليمية الكثيرة التي يمكن استخدامها فـي العمليـة التعليميـة التعلميـة وتدريب الطلبة على صنع الوسائل التعليمية المختلفة وانتاجها من مواد رخيصة والتـي غالبا ما تكون من البيئة المحلية . ويلعب معمل الوسائل التعليمية دورا مهما في تحقيق كثير من الاهداف التربوية والتعليمية التي يتمثل أهمها في تيسير قيام الطلبة المعلميـن بعملية التدريس في المدارس وسهولة فهم التلاميذ فيها للموضوعات المختلفة عـن طريق الخبرة غير المباشرة التي توفرها لهم الوسائل التعليمية التي يتـم صنعـها أو استخدامها من جانب الطلبة المعلمين التابعين لقسم المناهج وطرق التدريس .

ج- معمل التربية الفنية : Art Education Laboratory

والذي يتألف في اقل صورة له من قاعتين للرسم الفني وواحدة للأدوات والألوان والمواد المستهلكة والاجهزة اللازمة للقطع واللصق واستخدام المعاجين والصلصال وغيرها من الامور . وهنا يقوم مدرس مساقات طرق تدريس التربية الفنية بالاستفادة من معمل التربية الفنية في توضيح الاجهزة ذات العلاقة وعناصر نجاح العمل الفني ، كما يقوم بتدريس الطلبة المعلمين على الرسم الفني بكافة صوره واشكاله ومدارسه القديمة والحديثة مع تشجيعهم على انتاج الكثير منها واستخدامها في اقامة المعارض الفنية للطلبة . كما يمكن الاستفادة من معامل كلية الفنون في الجامعة لتحقيق هذا الغرض والتعاون مع قسم المناهج وطرق التدريس في هذا الصدد.

د- معمل التربية الاسرية : Home Economics Laboratory

ويتألف في الغالب من حجرتين الأولى لتدريب الطالبات على الطهي والتغذية الصحية السليمة والثانية للتدريب على اعمال الخياطة والتطريز . وتضيف بعض اقسام المناهج وطرق التدريس احيانا غرفة ثالثة كروضة لتدريب الطالبات على تربية الاطفال بحيث تكون تلك الحجرة كروضة للاطفال دون سن السادسة من العمر تعتني طالبات التربية الاسرية بهن تطبيقا للكثير من الافكار التربوية الواردة في مساقات تربية الطفل التابعة للتربية الاسرية وكذلك اساليب تدريس مادة هذا التخصص . ولو تم استحداث قسم للاقتصاد المنزلي في الجامعة مستقبلا لأصبح من السهل على الطالبات المعلمات وأساتذة المقررات الدراسية الاستفادة من معامل ذلك القسم .

هـ- معمل التربية المهنية Vocational Education Laboratory

حيث يمكن توفير عدد محدود من المعامل للحدادة والنجارة واللحام والرسم الهندسي لتدريب الطلبة المعلمين على الامور الحرفية المهنية المختلفة ، وقد يستعاض عنها بزيارة اقرب مدرسة مهنية من الجامعة أو الذهاب إلى مشاغل كلية الهندسة أو بعض الكليات التطبيقية ذات العلاقة في البيئة المحلية.

و- معمل التربية الرياضية : Physical Education Laboratory

والذي يرتبط هنا بما يوجد أو ما ينبغي ان يوجد بقسم التربية الرياضية بجامعة النجاح من اجهزة وادوات وملاعب لكرة القدم وكرة الطائرة وكرة السلة والتنس الارضي

وحمامات السباحة وما يلزم لتقوية الجسم من اجهزة عديدة يتدرب عليها طالب التربية الرياضية كي ينقل ذلك إلى تلاميذ المرحلة الاساسية والثانوية من خلال مساقات التربية العملية .

(٣)- قسم علم النفس والارشاد النفسي :

Department of Psychology and Counselling

ويهتم هذا القسم بطرح مقررات دراسية عديدة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا مثل علم النفس التربوي، ونظريات التعلم، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التطوري، والارشاد النفسي، والقياس والتقويم، والصحة النفسية، وعلم نفس الطفولة، وعلم النفس الصناعي، وعلم النفس التجريبي، وعلم النفس العيادي، ومناهج البحث التربوي والنفسي، وعلم نفس المراهقة، وعلم النفس الفسيولوجي، والاختبارات النفسية، والتربية الخاصة، وعلم نفس الموهوبين والمبدعين، وعلم نفس الشواذ، وعلم النفس المدرسي، وصعوبات التعلم، والتوجيه التربوي والمهني، والإرشاد المدرسي، والارشاد التأهيلي، والارشاد الفردي، والارشاد الجماعي، وتعديل السلوك، والاحصاء الوصفي، والاحصاء الاستدلالي، وغير ذلك من المقررات الاخرى التي يمكن اضافتها سواء كانت مقررات اجبارية أو اختيارية بالرجوع إلى شبكة الانترنت والتعرف على ما تطرحه اقسام علم النفس والارشاد النفسي في الجامعات العربية والعالمية المشهورة .

وحتى يقوم هذا القسم بمهامه على الوجه الأكمل ، فإنه لا بد من توفر عدد من المعامل التي يتم من خلالها تدريب الطلبة على العديد من الاختبارات النفسية والتجارب التي تؤدي إلى زيادة فهمهم لنظريات التعلم ، وهذه المعامل هي :

أ- معمل علم النفس : Psychological Laboratory

ويتألف في الغالب من قاعتين دراسيتين سعة (٥م ×١٠م) لكل منهما ومخازن صغيرة لوضع الاختبارات النفسية واختبارات الذكاء الاجنبية والعربية والمعربة وغيرها من الاحاجي والالعاب والالغاز والافلام التي تثير التفكير والدافعية لدى المتعلمين ، فقد قام علماء النفس بالكثير من التجارب على الفئران والحمام والقردة وتوصلوا إلى بناء نظريات التعلم العديدة في ضوء هذه التجارب التي ينبغي ان تتوفر في معمل علم النفس للإلمام بها على الطبيعة والانطلاق منها إلى فهم تلك النظريات وتطبيقاتها

المتنوعة في ميدان التربية والتعليم ، سواء بصناديقها وادواتها أو بافلام عن تلك التجارب ولا سيما في ميدان علم النفس التجريبي حيث التدريب المطلوب للطلبة على تجارب زمن الرجع Reaction Time والذاكرة الترابطية Associated Memory وغير ذلك من أمور مهمة. وهنا لابد من استشارة المتخصصين في علم النفس في الخصائص الأخرى لهذا المعمل.

ب- معمل الارشاد النفسي Counselling Laboratory

ويتألف في الغالب من حجرتين على الاقل يوضع في الأولى عدد من الاجهزة والادوات ذات العلاقة بعملية الارشاد النفسي في حين تتم في الحجرة الثانية المقابلات الشخصية للطلبة الذين يعانون من مشكلات نفسية تعود في جذورها إلى اسباب اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو مهنية أو بيئية اجتماعية عامة أو عائلية خاصة أو دراسية محضة حيث ضرورة توفر الاجواء الهادئة لمناقشة اصحاب المشكلات النفسية من جهة وتدريب الطلبة المعلمين على اساليب تلك المناقشات بالتعاون احيانا مع الاطباء النفسيين من جهة ثانية. كذلك لابد من وجود نماذج عديدة من الاختبارات والمقاييس النفسية الارشادية مثل اختبارات القلق وتشخيصه لرورشاخ ومقياس الاكتئاب النفسي ومقياس فهم الذات. وهنا لابد من العودة إلى المتخصصين في الإرشاد النفسي لتحديد المزيد من خصائص هذا المعمل ومحتوياته..

ج- معمل القياس والتقويم Measurement & Evaluation Laboratory

ويتكون في ابسط حالاته كذلك من حجرتين دراسيتين تتضمن الأولى العديد من المقاييس في مختلف الامور التربوية مثل مقاييس القدرات العقلية المشهورة كمقياس ستانفورد بينيه ومقياس وكسلر ومقياس كاتل ومقياس أوتيس - لينون ، بالاضافة إلى اختبارات عديدة في مجال المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم مثل اختبار تورانس للتفكير الابداعي لكي يتدرب عليها الطلبة والتي تستخدم فيها الفقرات الموضوعية بانواعها وكذلك الفقرات المقالية التي تمت صياغتها بدقة تامة، بالإضافة إلى مقاييس أخرى كثيرة كمقياس السيطرة ومقياس الشعور بالوحدة ومقياس التعصب ومقياس قوة الأنا ومقياس الأمزجة ومقياس الهستيريا ومقياس الاتجاهات الوالدية ومقياس التفاعل السلوكي ومقياس تقدير الذات وغيرها من المقاييس التي يمكن الرجوع إلى

المتخصصين في القياس النفسي والتربوي لاقتراح المزيد منها وإضافة خصائص أخرى لهذا المعمل المهم للتدريبات.

د- معمل الحاسوب Computer Laboratory والذي يصعب الاستغناء عنه لطلبة الدراسات العليا ، حيث يقوم عضو هيئة التدريس المتخصص في الاحصاء الاستدلالي بتدريب كل طالب من طلبة الماجستير على استخدام الرزم الاحصائية المهمة مثل رزمة SPSSX ورزمة SAS وغيرها من الرزم التي تهتم بمختلف الطرق الاحصائية التي تتناسب وفرضيات الدراسة أو أسئلتها أو متغيراتها . ويفضل ان يشتمل ذلك المعمل على خمسة اجهزة من الكمبيوتر على الاقل ترتبط بشبكة الانترنت لتدريب الطلبة ، اضافة إلى الاستفادة منها في الحصول على المعارف و المعلومات الحديثة عن طريق شبكة الانترنت بما يفيد موضوعات أطروحاتهم العلمية من حيث الدراسات السابقة ذات العلاقة، والاطار النظري للدراسة وتنظيم النتائج وتبويبها وإخراجها. كما يفيد معمل الحاسوب ايضاً اعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس والارشاد النفسي وغيره من اقسام كلية التربية في الحصول على المعارف المختلفة في الموضوعات التربوية الكثيرة والمتنوعة .

هـ- معمل أو مركز التربية الخاصة: Special Education Laboratory

وفيه تتم توفير حجرتين على الاقل لاستقطاب الاطفال ذوي الاعاقات الجسمية أو العقلية لتدريسهم من جانب متخصصين في التربية الخاصة وتدريب الطلبة على كيفية التعامل مع هذه الفئة من الاطفال من حيث الاساليب المتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب والمناشط الرياضية والفنية التي تختلف في انماطها وامكاناتها عن تدريس الاطفال العاديين .

(٣)- قسم الادارة والاشراف التربوي :

Department of Educational Administration & Supervision

ويهتم هذا القسم في العادة بطرح مقررات تخصصية محدودة في مستوى البكالوريوس وعديدة ومتنوعة في مستوى دبلوم الادراة المدرسية أو ماجستير الادارة والاشراف التربوي . وتتمثل اهم هذه المقررات في الآتي : القيادة التربوية ، الادارة المدرسية ، الاشراف التربوي الحديث ، نظرية المؤسسات والسلوك الوظيفي ،

السياسات التربوية ، القانون التربوي ، اقتصاديات التعليم ، تمويل التعليم ، التخطيط التربوي ، الادارة الصفية ، نظريات الادارة التربوية ، تنظيم المؤسسات التربوية ، تطوير الاشراف التربوي ، وغيرها الكثير من المقررات التي يمكن الحصول عليها من شبكات الانترنت وطرحها في هذا القسم في ضوء مناقشات اللجنة وقناعاتها .

ويقوم هذا القسم باعداد أو تأهيل أو رفع كفايات مديري المدارس والمشرفين التربويين ومديري المناطق التعليمية في المراحل التعليمية الاساسية والثانوية عن طريق تقديم البرامج التأهيلية أو التطويرية أو برامج الماجستير والدكتوراة لايجاد الكفاءات الادارية العليا التي تحتاجها الخطط التربوية المستقبلية الطموحة .

(٤)- قسم التربية الابتدائية واصول التربية :

Department of Elementary and Foundation of Education:

ويهتم هذا القسم بالتعاون مع الاقسام التربوية الأخرى بإعداد المعلمين الذين تحتاجهم المدارس الابتدائية الفلسطينية التي هي في أمس الحاجة إلى معلمين مؤهلين تأهيلاً عالياً للتدريس في هذه المرحلة المهمة للغاية من مراحل التعليم العام والخاص ولا سيما في ظل الظروف الحالية المتمثلة في النقص الكبير في المعلمين المدربين والذين يملكون الكفايات المعرفية والمهارية المطلوبة للتدريس الفعال.

ويتم هنا طرح العديد من المقررات الدراسية ذات العلاقة بمراحل التعليم الأولى مثل علم نفس النمو وعلم نفس الطفولة ، بالاضافة إلى عدد من المقررات ذات العلاقة بميادين المنهج المدرسي مثل التربية الاسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية والتربية الرياضية والتربية الفنية والتربية المهنية والتربية الاسرية .

كما يكون هذا القسم مسؤولا عن طرح مقررات اصول التربية مثل : مدخل إلى التربية وتاريخ التربية وتطور الفكر التربوي والفكر التربوي الاسلامي والتربية وخدمة المجتمع الفلسطيني واتجاهات معاصرة في الفكر التربوي وغيرها من المقررات التي يمكن الحصول عليها من شبكة الانترنت سواء للتربية الابتدائية أو لاصول التربية والتي توافق عليها اللجنة بعد المناقشة المستفيضة والقناعة المطلوبة .

ثانياً: تطوير الخطط والبرامج والمقررات الدراسية للكلية

لا بد قبل القيام بعملية تطوير الخطط والبرامج والمقررات الدراسية للكلية ان نضع في الحسبان عدداً من الامور المهمة المتمثلة في الآتي :

١- مدى حداثة أو قدم الخطط أو البرامج أو المقررات الدراسية الحالية في كلية التربية وهل هي بحاجة إلى تطوير ام لا ؟ .

٢- مدى نجاح أو فشل الخطط والبرامج والمقررات الدراسية الحالية في تحقيق الاهداف التربوية التي وضعت من اجلها .

٣- مدى ملاءمة الخطط والبرامج والمقررات الحالية لكلية التربية للمطالب التربوية العاجلة للمجتمع الفلسطيني في ظل الظروف الجديدة التي تتطلب البناء والتوسع والاعتماد على العلم والمعرفة في قيام الدولة المستقلة.

٤- مدى وجود أو عدم وجود التضاربات والتكرارات في محتوى الخطط والبرامج والمقررات الدراسية مما قد يثير الكثير من الملل في نفوس الطلبة من ناحية ويضاعف من الحساسيات بين اعضاء هيئة التدريس من ناحية اخرى .

٥- مدى تنوع المقررات الدراسية وتعددها وتمشيها مع الانفجار المعرفي الهائل الذي توفره لنا شبكات الانترنت بناء على خبرات الآخرين في المجالات التربوية المختلفة .

٦- مدى الاحساس من جانب العديد من اعضاء هيئة التدريس في الكلية بنقاط الضعف المتزايدة في هذه الخطط والبرامج حيث يعتقد بعضهم بأنها ظهرت بسبب قلة خبرة واضعيها أولاً ونقص الكفاءات التخصصية الاكاديمية ثانياً وسرعة وضعها ثالثاً وتبني بعضها بشكل جاهز رابعاً مما قد اسهم في طرح خطط وبرامج ومقررات غير مناسبة لا في عناوينها ولا في مضامينها .

٧ مدى توفر عنصر المرونة أو عنصر الجمود في تلك البرامج والخطط والمقررات الدراسية بحيث تسمح أو لا تسمح للتغيير والتطوير الشاملين أو انها تقبل بمجرد الحذف أو الاضافة أو التعديل أو التحسين الجزئي فحسب .

٨ مدى كفاية كل برنامج من البرامج الحالية أو كل خطة من الخطط الدراسية الراهنة بالنسبة لتزويد الطلبة بالمعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها لاعدادهم معرفياً ومهنياً كي يكونوا معلمين أو مديرين أو مشرفين تربويين أو مرشدين نفسيين أو اداريين في المناطق التعليمية بشكل فاعل وسليم .

٩- مدى الاستعداد الحقيقي لدى اعضاء هيئة التدريس خاصة وعمادة الكلية وادارة الجامعة عامة للقيام بعملية التطوير الفعلية للخطط والبرامج والمقررات الدراسية الموجودة حالياً بعيداً عن السرعة أو التسارع في خطوات التطوير على حساب الكم المطلوب والكيف المحسوب .

١٠- مدى استعداد ادارة الجامعة الموقرة للإلتزام بما تتطلبه عملية التطوير من تكاليف مادية (ولو على مراحل) من اجل التوسع في التخصصات والبرامج الدراسية وتعيين الكفاءات المتميزة والسعي لدعم الخطط بالمعامل والمراكز والاجهزة والادوات والمواد الضرورية للإعداد السليم للمربين الذين تحتاجهم المدارس الفلسطينية .

١١- مدى المرونة بين اعضاء لجنة التطوير الخاصة بكلية التربية في عدم التشبث بما لديهم فقط من خبرات سابقة وضرورة الانفتاح على العالم والاستفادة من خبرات الجامعات الاخرى التي قطعت شوطاً كبيراً في التطوير التربوي من حيث البرامج والخطط والمقررات الدراسية مع ربط ذلك بظروف الجامعة والمجتمع المحلي وامكانياتهما .

١٢- مدى توفر الطموح الحقيقي في استحداث برامج رفيعة المستوى ولاسيما برنامج الدكتوراة في عدد من التخصصات التربوية في ضوء الاعداد المتزايدة من حملة الماجستير من جهة وفي ضوء ما يتطلبه ذلك من تعيينات والتزامات مالية وعلمية واتصالات واستشارات وندوات ولقاءات تربوية وتخصصية من جهة ثانية .

البرامج والخطط الدراسية : يزداد دور كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية اهمية كلما حأولت تلبية مطالب الخطط التربوية العديدة التي تستحقها فترة السلام والبناء التي نعايشها . فالمدارس الاساسية والثانوية بحاجة إلى مئات الكوادر المؤهلة تأهيلاً تربوياً سليماً لتعليم الاجيال الصاعدة ، كما أن المدارس بحاجة إلى مديرين يمتلكون المعارف والمهارات الادارية الحديثة وإلى مرشدين نفسيين لتوجيه التلاميذ وارشادهم وإلى كفاءات ادارية عليا لتسيير وادارة المناطق التعليمية المختلفة وإلى مخططين ومصممين للبرامج والمناهج المدرسية وإلى باحثين للتصدي لتراكمات سلبية تربوية على مدى فترات طويلة من المعاناة والاحتلال ادت إلى تفاقم المشكلات التربوية العديدة . كل هذا يحتم وجود ثلاثة برامج رئيسة في كلية التربية تتمثل في برنامج البكالوريوس وبرنامج الماجستير وبرنامج الدكتوراه.

ولا يستطيع أي شخص مهما امتلك من الخبرة والتخصص والاكاديمية العالية ان يدعي بأنه قادر على وضع هذه الخطط لوحده ، بل ان عملية تطوير البرامج والخطط والمقررات الدراسية بالذات تختلف عن غيرها من عمليات التطوير الاخرى وخطواته بأنها يجب ان تكون جماعية في كل مراحلها ، حيث يحتاج امر التطوير فيها بالدرجة الاساس إلى جمع البيانات والمعلومات عن البرامج الموجودة حالياً لتمثل الواقع The Real Situation وهذه بالفعل قد توفرت إلى حد كبير بتشكيل لجنة تطوير الكلية من خمسة متخصصين من مجالات تربوية متنوعة ولديهم الخبرات الطويلة ، ومن الاطلاع على البرامج والخطط الحالية وعلى التقارير التي كانت ترفع لادارة الجامعة الموقرة حول الثغرات العديدة في الاقسام والبرامج والخطط الدراسية ، ومن المقابلات واللقاءات التي تمت مع العديد من المسؤولين واعضاء هيئة التدريس في الكلية ، ثم إلى جمع كميات اكبر واكثر تنوعاً وحداثة عن برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراة في الجامعات العريقة التي قطعت شوطاً كبيراً في التطوير التربوي وخدمة مجتمعاتها من حيث شروط كل برنامج ومتطلباته ومقرراته الإجبارية والاختيارية لتمثل الوضع المثالي The Ideal Situation وهذا ما اقوم به حالياً حيث تمّ اللجوء إلى شبكة الانترنت والحصول على البرامج التربوية للدرجات العلمية الثلاث (بكالوريوس ، وماجستير ، ودكتوراة) في العديد من الجامعات العربية والاجنبية المرموقة من بينها ارقى خمسين من كليات التربية في الولايات المتحدة، وبعدة مئات من الصفحات ولا بد من عرضها أولاً بأول على اللجنة بعد تبويبها وتنظيمها واخراجها بشكل واضح ومحدد تمهيداً لمناقشتها بعمق من اجل الوصول إلى الافضل في ضوء الظروف المادية والاجتماعية والتربوية المحيطة بالجامعة. فبرامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وكذلك المقررات الحديثة جداً والمطروحة في العام الجامعي ١٩٩٩/٢٠٠٠ م في اشهر كليات التربية في العالم

قد تم الوصول اليها عن طريق الرجوع إلى شبكة الانترنت وتمت طباعتها تمهيداً للمقارنة بينها واختيار المناسب منها لظروف مدارسنا ومجتمعنا وجامعتنا وتمشيها مع قناعات اللجنة . كذلك تم الحصول على شروط كل برنامج من برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراة في الكثير من كليات التربية العربية والدولية والتي يمكن ان تطرح للمناقشة لوضع شروط ملائمة لهذه البرامج الثلاثة تتمشى مع مكانة جامعة النجاح وسمعتها الطيبة .

ثالثاً : تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية

يبقى الانسان يتعلم مهما بلغ من العلم والمعرفة ، حيث لا يعني حصوله على درجة الدكتوراة نهاية المطاف في العلم بل هي بداية مرحلة جديدة ينبغي ان تتسم بالنشاط والحيوية والعمق في مجالات التدريس والبحث والتنقيب والتطبيق للنظريات والآراء والافكار على حد سواء . ولا يستطيع أي عضو هيئة تدريس الاعتماد فقط على ما اكتسبه من معارف ومهارات واتجاهات خلال مراحل التعليم التي اجتازها لا سيما ونحن نعيش في عصر يتسم بمضاعفة المعرفة في أوقات قصيرة وفي تغيير النظريات والمعارف واكتشاف المزيد منها يومياً مما يتطلب منه ضرورة الاطلاع على الجديد والجيد في مجال تخصصه الدقيق والتخصصات القريبة ذات العلاقة حتى ينمو مهنياً يفيده ويفيد طلابه .

ويلعب عاملي النضج والخبرة دورا مهما في ضرورة متابعة عضو هيئة التدريس للمكتشفات والابحاث العلمية في ميدانه لا سيما وان تقدمه في السن تدريجياً بعد التخرج ومروره بالخبرات التدريسية في مرحلة التعليم العالي تجعله يصل إلى قناعة بأن التدريس الجامعي يتطلب المزيد من القراءة السابرة والاطلاع المستمر والبحث المتعمق حتى يثبت وجوده من جهة وحتى يتغلب على مطالب المتعلمين واستفساراتهم العلمية والتربوية والميدانية المتنوعة ومطالب الادارة الجامعية والالتزامات نحوها في العمل الجاد والدقيق والعميق والمسؤول من جهة ثانية .

وبمجرد تعرف عضو هيئة التدريس على زملائه في الاقسام الاكاديمية واختلاطه بهم من مختلف الرتب العلمية والخبرة الادارية أو التدريسية أو البحثية يكتشف بأن لديه بعض النقاط من القوة عليه الاحتفاظ بها ولكنه في الوقت نفسه يواجه العديد من نقاط الضعف عليه

التخلص منها أو التخفيف من حدتها على الاقل . وهنا تأتي المبادرة الذاتية في النمو المهني Professional Growth من جانب عضو هيئة التدريس عن طريق القراءة المتواصلة والاطلاع المستمر على ما ينشر في الكتب الحديثة والمقالات الكثيرة في المجلات التخصصية الجامعية والمهنية المحكمة والمساهمة في المناقشات المستفيضة أو الاشتراك في التدريس التعاوني Cooperative Teaching وتدريس الرفاق أو الاقران Peer Teaching أو المشاركة في الندوات العلمية التخصصية Seminars أو اجراء الابحاث حول المشكلات التربوية أو القاء المحاضرات العامة أو إدارة الحوارات العلمية أو حضور المؤتمرات التربوية التي تطرح فيها الآراء والافكار والتعقيبات المفيدة .

واعتقد ان تطوير اداء اعضاء هيئة التدريس يمثل ركنا اساسيا ومهما من اركان تطوير كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية ، اذ لا تنفع الخطط والبرامج التربوية الدقيقة التي يتم وضعها من جانب المتخصصين ادا تم تسليمها لعضو هيئة تدريس لا يعمل على تنمية نفسه مهنيا ولا يشترك في الانشطة البحثية والندوات العلمية واللقاءات التربوية التي تصقل خبرته وتعمق معرفته وتوسع مداركه وتنمي شخصيته ليست العلمية فحسب بل والقيادية التربوية كذلك.

وتتمثل اهم وسائل التطوير الحقيقي لأداء اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية مهما اختلفت رتبهم الاكاديمية أو خبرتهم الادارية في الاتي :

١- **اقامة الندوات العلمية الشهرية (السمينارات)** Seminars : حيث لا بد من تشكيل لجنة للندوات العلمية مؤلفة من عدد من اعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة الاكاديمية الجديدة من اجل التنسيق الدقيق لاقامة ندوة علمية واحدة على الاقل شهريا من جانب احد اعضاء هيئة التدريس يحضرها جميع الملتحقين بكلية التربية من محاضرين واساتذه مساعدين واساتذه مشاركين واساتذه بل ويمكن لطلبة الدراسات العليا حضورها ايضاً ، بحيث تدور تلك الندوة حول قضية تربوية نظرية أو ميدانية تعقبها مناقشات ثرية من جانب الحضور ، مما يستفيد منها الجميع لا سيما اذا ما تم طرح ندوة عن طرائق التدريس تارة وعن علم النفس التربوي تارة اخرى وعن الادارة التربوية مرة وعن اصول التربية والتربية الابتدائية مرة ثانية وعن القياس والتقويم مرة ثالثة وعن الارشاد النفسي مرة رابعة وعن تكنولوجيا التعليم مرة خامسة وعن التربية الرياضية مرة سادسة وهكذا دواليك مما يجعل من تخصصات التربية مجالا للتداخل والتكامل لما فيه مصلحة اعضاء هيئة التدريس أولا والطلبة في نهاية

المطاف ثانياً والجامعة والمجتمع ثالثاً وأخيراً ، ويشعر الجميع بالتالي بوجود حركة علمية دائمة تتعدى مجرد تدريس الطلبة وهي النظرة الضيقة للوصول إلى تطوير اداء من يقوم بتدريسهم وهو النمو الحقيقي لهم ولطلبتهم ولسمعة الكلية والجامعة .

٢- **اقامة الورش التربوية** Educational Workshops التي ينبغي ان تتم سنويا وبمعدل ورشة تربوية واحدة على الاقل في العام الدراسي الواحد تدور حول قضية تربوية مهمه يشترك فيها عدد من اعضاء هيئة التدريس في الكلية وغيرها من كليات التربية في فلسطين ويعقبها مناقشات ثرية وتبادل الافكار ووجهات النظر والتي يمكن ان تدوم لمدة يوم أو يومين أو ثلاثة ايام على ان يتم تسجيل هذه الفعاليات تمهيدا لطباعتها ونشرها في كتيبات أو مجلدات تربوية تفيد الباحثين واعضاء هيئة التدريس وتستطيع الجامعة تبادل هذه المطبوعات مع الجامعات الاخرى وتوزيع نسخ منها على الزوار الذين يرغبون في الاطلاع على مناشط الجامعة الاكاديمية والعلمية .

٣- **اقامة الاسبوع العلمي السنوي للكلية** The College Scientific Week بحيث يتم اختيار احد اسابيع السنة الجامعية التي يتم فيها تجنب الانشطة الاخرى التي قد تحدث باستمرار مثل الورش التربوية أو المؤتمرات التربوية . وهنا يتعأون اعضاء هيئة التدريس من جميع الاقسام التربوية في التحضير لهذا الاسبوع ، كما يستعان بزملائهم من الاقسام الاكاديمية في كليات الآداب والشريعة والعلوم المشتركين معهم في الاعداد الاكاديمي المعرفي لطلبة التربية . ويتم في هذه التظاهرة العلمية للكلية القاء المحاضرات وعمل الندوات واقامة المعارض التعليمية المهمة التي تشتمل على انشطة الطلبة المختلفة في مقررات الوسائل التعليمية والتربية العملية والتربية الابتدائية وعلم النفس والتربية الفنية والتربية الرياضية والتربية المهنية . وتدعى إلى فعاليات هذا الاسبوع شخصيات المجتمع المحلي للإطلاع على انشطة الكلية الاكاديمية ، بل وقد يلقي بعض شخصياتها كلمات عامة أو تخصصية . وتثير اقامة الاسابيع العلمية السنوية النشاط والحيوية والمنافسة الاكاديمية الشريفة بين الطلبة حيناً وبين اعضاء هيئة التدريس حيناً آخر مما يفيد في تطوير ادائهم نحو الافضل .

٤- **عقد المؤتمرات التربوية** Educational Conferences بمعدل مؤتمر واحد على الاقل كل سنتين يدور حول موضوع تربوي مهم يدعى اليه الباحثون من كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في المرحلة الأولى والمحلية والعربية في المرحلة الثانية

والمحلية والعربية والدولية في المرحلة الثالثة بعد التأكد من نجـــاح التجربـــة علـــى المستوى المحلي والعربي . ومن المعروف ان فائدة المؤتمرات التربوية كبـــيرة فـــي رفع اداء اعضاء هيئة التدريس نتيجة اختلاطهم بزملائهم مـــن الجامعـــات الاخـــرى وحضور فعاليات الجلسات المتعددة وما يدور فيها من مناقشات وما يطرح خلالها من وجهات نظر والاطلاع على الابحاث الملقاة في المؤتمر وفتح جسور مـــن التعـــارف بين المتخصصين في فروع المعرفة التربوية المختلفـــة بجامعـــة النجـــاح الوطنيـــة واقرانهم من الجامعات الاخرى .

٥- **تبادل الزيارات العلمية Exchanging Visits:** ولاسيما من جانب أساتذة مرموقين من الجامعات الاخرى عن طريق تشجيعهم على القدوم إلى كليـــة التربيـــة بجامعـــة النجاح للإطلاع على خططها وبرامجها الاكاديمية والالتقاء بالهيئة التدريســـية فيـــها والقاء المحاضرات والندوات وتقديم الاقتراحات والتوصيات في ضـــوء الملاحظـــات والمشاهدات. كما ينبغي قيام عدد من أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليـــة بزيـــارة كليات التربية العربية والدولية لاكتساب المزيد مـــن المعـــارف والمـــهارات والقيـــم والمرور بخبرات جديدة والتعامل مع برامج وخطط مختلفة ، فبنـــاء الجســـور مـــن العلاقات العلمية والتربوية مع الكليات والجامعات الاخرى لا يتم أصـــلاً ولا يمكـــن قطف ثماره دون تبادل الزيارات العلمية التي تعطى فكرة حسنة عن الجامعة للـــزوار من ناحية وتفيد اعضاء هيئة التدريس الذين يزورون جامعات اخرى فـــي الاطـــلاع على البرامج والخطط والتجارب والاحتكاك بزملائهم فيـــها فيكتســـب العديـــد مـــن المعارف والمهارات المطلوبة من ناحية أخرى.

٦- **تقديم الاستشارات التربوية Consultation Services :** حيث مـــن الضـــروري تشجيع اعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم التربوية بجامعة النجاح الوطنية على تقديـــم الخدمات والاستشارات التربوية لخدمة المجتمع المحلي وذلك عن طريق ما يلي :

أ- القاء المحاضرات التربوية في المدارس وقت الحاجة وذلك توضيحا لكثـــير من الامور التربوية سواء امام الطلبة أو امام المعلمين والمديرين والمشـــرفين التربويين والمرشدين النفسيين .

ب- المساهمة في بناء أو تطوير أو تقويم المناهج المدرسية الفلسطينية من وقت لآخر من جانب اعضاء هيئة التدريس كل حسب تخصصه وخبرته وطاقته لا سيما وانه يوجد في كلية التربية متخصصون في مناهج وطرق تدريس جميع المباحث المدرسية تقريباً .

ج- الكتابة في الصحف المحلية الفلسطينية عن الموضوعات التربوية المفيدة للمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين والمرشدين النفسيين وغيرهم من المهتمين بالعملية التعلمية التعليمية مما يجعل الاستاذ الجامعي مركز اشعاع ليس في جامعته فحسب بل وفي مجتمعه ايضاً الذي يحتاج إلى علمه وخبرته وسعة أفقه في توضيح الكثير من الامور التربوية والتصدي للمشكلات التي تعيق نمو التربية في وطنه .

د- الالتقاء بالمديرين والمعلمين المتعاونين في المدارس التي يتم فيها تطبيق مقررات التربية العملية لطلبة البكالوريوس تمهيدا لتسهيل مهمة عملية التطبيق من جهة والتعأون في سبيل حل الكثير من المشكلات التي قد تظهر من وقت لآخر خلال عملية التنفيذ من جهة ثانية .

هـ- عقد الندوات أو اللقاءات الاذاعية أو الصحفية أو التلفزيونية حول العديد من القضايا التربوية النظرية أو الميدانية أو الارشادية أو النفسية أو التدريسية أو الادراية أو الاشرافية أو البحثية بما يعود بالفائدة على المجتمع المحلي .

٧- اجراء البحوث التربوية Conducting Research: حيث ينبغي تشجيع اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية على اجراء البحوث التربوية النظرية والميدانية عن طريق دعمهم ماديا من ميزانية البحث العلمي من جهة وتسهيل مهمة البحث لديهم عن طريق تزويدهم بالخطابات الرسمية التي تسهل من عملية التطبيق بل والسفر احياناً إلى اماكن قريبة أو بعيدة لتحقيق اغراض البحث التربوي من جهة ثانية .

وفي الوقت الذي يتم فيه تشجيع الجامعة للنشيط من اعضاء هيئة التدريس على اجراء البحوث عن طريق دعمه مادياً وترقيته في الرتب الاكاديمية العليا عندما يحقق الشروط اللازمة لذلك ، فإن على الجامعة ايضاً مساءلة من لا يكلف نفسه منهم كتابة

الابحاث لفترة من الزمن تقارب السنتين أو الثلاث سنوات على الاكثر عن السبب في هذا الانقطاع، حيث لماذا لم يقدم الجديد في مجال البحث التربوي، لأنه لا بد من استخدام اسلوب الترغيب مرات عديدة والترهيب مرة واحدة لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على اجراء البحوث في مجال التخصص ونشرها في المجلات الجامعية والمهنية المحكمة حتى لا يتحول الاستاذ الجامعي إلى مجرد مدرس للمقررات المختلفة فقط بعيداً عن الرقي والتقدم والتطوير مما يفقده السمة الرئيسية التي ينتمي اليها والتي تعني العمق في التفكير ونشره كي يستفيد منه الباحثون والمهتمون بالقضايا التربوية.

٨- استخدام التقييم الأكاديمي السنوي Academic Evaluation: حيث ينبغي اللجوء إلي استخدام اسلوب التقييم السنوي الأكاديمي الخاص بأداء كل عضو من اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في ضوء معايير متعددة تشمل آراء الطلبة في طريقة تدريسه ثم المناشط العلمية التي يقوم بها من بحوث وكتب ثم الاشتراك في لجان علمية معروفة لخدمة القسم والكلية والجامعة والمجتمع المحلي حتى يبقى عضو هيئة التدريس شعلة نشاط في مجال تخصصه وينمو نمواً مهنياً مستمراً .

٩- طرح برنامج الدكتوراة في التربية Ph.D.Program in Education : حيث لا بد من التفكير الجدي في وضع خطة دقيقة وعميقة لبرنامج الدكتوراة في التربية بجامعة النجاح الوطنية في عدد قليل من التخصصات في البداية وذلك نظراً لما سوف يحدثه ذلك البرنامج من خطوات ايجابية كبيرة ، ليس في سبيل خدمة الطلبة والمجتمع المحلي فحسب ، بل وفي تطوير اداء أعضاء هيئة التدريس ايضاً لا سيما بعد ان يعلم الجميع بأن تدريس طلبة الدكتوراة والاشراف على اطروحاتهم لن يتم في الغالب إلا من جانب من لديهم باع طويل في البحث والتأليف والنشر والترقية إلى درجة استاذ مشارك على الأقل ، مما يدفعهم ايجابياً نحو النماء في مجال تخصصهم ومهنتهم وبحوثهم. كما يفيد هذا البرنامج الجامعة مادياً حيث ربما يكون امن بين البرامج القليلة في الجامعات الفلسطينية التي تطرح الدكتوراه مما يؤدي إلى استقطاب عدد لا بأس به من الشباب من حملة الماجستير والذين يتوقون لرؤية مثل هذا البرنامج الذي سيوفر عليهم وعلى الوطن اموالاً باهظة وعناء ومشقة السفر إلى الجامعات العربية أو الأجنبية الأخرى، لاسيما بعد أن يعلم الجميع أيضاً بأن هذا البرنامج لا بد أن يستقطب عدداً قليلاً من الأسماء اللامعة في التربية لاعطائه الزخم والسمعة ولو لفترة قصيرة حتى يترقى المزيد من أعضاء هيئة التدريس الحاليين في

كلية التربية بجامعة النجاح إلى الرتب الاكاديمية العليا ويتسلمون زمام العمل كله بعد ذلك .

١٠- الاستفادة من خدمات شبكة الانترنت Internet Services : حيث ينبغي توفير اجهزة الحاسوب المرتبطة بشبكة الانترنت في كل قسم من الاقسام التربوية في المرحلة الأولى تمهيداً لتزويد كل عضو هيئة تدريس في المستقبل بجهاز منفرد لما لإستخدام شبكة الإنترنت من فوائد عظيمة للإتصال بمصادر المعرفة الحديثة وبالعلماء والمتخصصين في أي مكان بسهولة ويسر، مما ينعكس ايجابياً على النمو المهني لعضو هيئة التدريس بالكلية.

١١- منح شهادات تقدير وتفوق من الجامعة Appreciation Certificates: بحيث يتم توزيعها إلى عدد محدود جداً سنوياً من أعضاء هيئة التدريس في ثلاثة مجالات هي : جائزة التفوق في التدريس ويكون القول الفصل فيها للطلبة بالدرجة الأساس، وجائزة البحث العلمي ويكون القرار النهائي فيها لعدد البحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، ثم جائزة التفاني والإخلاص في العمل وتحكمها نظرة إدارة الجامعة الموقرة وعمادة الكلية إلى الجادين في عملهم والمتفانين في الأداء الإداري أو في عمل اللجان المختلفة، على أن توضع معايير دقيقة لهذه الجوائز الثلاث منعاً للذاتية أو المزاجية. فبالرغم من أن الجامعة لن تخسر مادياً سوى شهادة من الكرتون، إلا أن تأثيرها المعنوي وما تحدثه من منافسة شريفة سيكون له الأثر الطيب الذي ينعكس على إدارة الجامعة التي تؤكد للنشيطين بأن هذه المؤسسة تدعمهم وتقدر جهودهم.

رابعاً : تطوير الخدمات التي تقدمها الكلية للمجتمع المحلي

مادام المربون يؤكدون على أن المدرسة ينبغي ان تكون مركز إشعاع علمي وثقافي للمجتمع المحلي فماذا يمكن أن تكون عليه كلية التربية التي تزود تلك المدرسة بالمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين والمرشدين النفسيين ؟ لا شك أن مسؤولية كلية التربية ستكون بالغة الأهمية ومؤثرة بقوة في البيئة المحيطة بها حيث يجب أن تتعدد محاور خدماتها وتتنوع مجالات أنشطتها وتختلف أبواب خدماتها بحيث تمثل في النهاية المنارة العلمية والثقافية، وبيت الخبرة والاستشارة في المجالات التربوية

المتعددة . وحتى تؤدي كلية التربية واجباتها على اكمل وجه لا بد من القيام بمنـــاحي التطوير التالية :

١- تطوير العلاقة بين كلية التربية والمدارس الحكومية والخاصة في البيئة المحلية : وهذه تمثل حجر الزاوية لنجاح برنامج التربية العملية الذي تطبقه الكلية من ناحية وتشجيع المعلمين والمديرين في تلك المدارس على تطوير كفاياتـــهم الأدائيـــة بالالتحاق ببرامج الدبلوم والماجستير في التربية من ناحية ثانية . ويتم هذا التطويـــر عن طريق تشكيل لجنة في كلية التربية للتنسيق مع المـــدارس الأساســية والثانويـــة المختلفة حول حاجة طلبة الكلية إليها وحاجة تلك المدارس من الكلية . كذلك يمكـــن توجيه دعوات رسمية لمديري المدارس ومديراتها لعقد لقاءات دورية للتعـــاون فـــي سبيل إنجاح برنامج التربية العملية وتحديد حاجات تلك المدارس مـــن المحـــاضرات والندوات واللقاءات التربوية التي تفيد تلاميذ المدارس ومعلميها ومديريها .

٢- تطوير العلاقة بين كلية التربية وأبناء المجتمع المحلي : حيث لا بد لأبنـــاء المجتمع المحلي من الاطلاع على مناشط كلية التربية المختلفة كـــي يزيـــد تقديرهـــم لأدوارها في خدمتهم ، فعلاوة على قيام الكلية بإعداد الكوادر البشرية لتعليم أبنائـــهم في المدارس فإنه يوجد دور مهم للكلية في تنويـــر المجتمـــع بكثـــير مـــن القضايـــا والمشكلات التربوية التي تتطلب التعاون بينها وبينهم في سبيل حلها أو التخفيف مـــن حدتها على الأقل. وغالباً ما يتم ذلك عن طريق الدعوات التي يتـــم توجيهـــها لقـــادة المجتمع المحلي لزيارة الكلية والاطلاع على أنشطتها وسماع وجهات النظر حولـــها ، إضافة إلى إقامة المعارض التعليمية للوسائل التي ينتجها الطلبة في مختلف ميـــادين المعرفة لاطلاع أولياء الامور على ما يقـــوم بـــه الابنـــاء تحـــت اشـــراف اســـاتذة متخصصين . كما يمكن لهذه العلاقة ان تتطور عن طريق عقد لقاءات يتم فيها القـــاء المحاضرات من الطرفين وفتح باب المجال للتبرعات لبناء مراكز أو معامل عديـــدة تتطلبها التوسعات المقبلة لكلية التربية .

٣- استعانة المؤسسات المحلية بأعضاء هيئة التدريس: حيث ينبغـــي تشـــجيع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والرياضية والتربوية فـــي المجتمـــع المحلـــي علـــى الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس في الكلية لإلقاء المحاضرات العامة أو عقد النـــدوات التربوية أو تطوير المناهج المدرسية أو تقويم البرامج الرياضية في الاندية الاجتماعية

المحلية، في الوقت الذي ينبغي فيه على الكلية تشجيع المتخصصين فيها على الاتصال بهذه المؤسسات ذات العلاقة وعرض خدماتهم التربوية لزيادة تأثير الكلية في المجتمع المحلي.

٤- استغلال كلية التربية للمناسبات المحلية المختلفة: ولا سبما المناسبات الدينية أو الوطنية أو القومية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية للحديث عنها بالمحاضرات العامة أو الكتابة عنها في الصحف والمجلات المحلية أو عقد الندوات التلفزيونية وربط كل ذلك بالتربية والانتماء للتراث والوطن والأمة مما يمثل خصائص مهمة للمواطن الصالح الذي تؤكد عليه برامج كلية التربية ومقرراتها المختلفة .

٥- إجراء البحوث الميدانية: حيث ينبغي تشجيع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية على إجراء البحوث التربوية الميدانية التي تعالج القضايا والمشكلات التي تعاني منها جوانب التربية المختلفة في المجتمع المحلي الفلسطيني حتى تكون الفائدة اكثر والتفاعل أجدى والنتيجة افضل .

٦- خدمة القطاع الخاص للتعليم: حيث لا بد من فتح الباب على مصراعيه لخدمة قطاع التعليم الخاص وعدم الاقتصار على خدمة قطاع التعليم الحكومي . وفي هذه الحالة يمكن تقديم الاستشارات التربوية وتصميم البرامج المختلفة وصنع الوسائل التعليمية وتقديم الخدمات النفسية والإرشادات الأكاديمية المأجورة ، مما يمثل دخلاً مادياً للجامعة بالإضافة إلى السمعة الطيبة لها لمساعدتها في تطوير هذا القطاع المهم الذي بدأ يلعب دوراً واضحاً في تقدم التربية والتعليم في البلاد بجانب وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم.

٧- تقوية العلاقة القائمة مع وزارة التربية والتعليم: لأنه يصعب ان تنجح كلية التربية دون أن تكون لها علاقات وثيقة مع تلك الوزارة . فالمعروف ان كلية التربية ممكن ان تفيد وزارة التربية والتعليم في تعديل أو تحسين أو تطوير المناهج المدرسية ، وأنها تستطيع إقامة الورش التربوية والندوات النفسية والادارية والارشادية والتقويمية المفيدة للعاملين في مبنى الوزارة نفسها حتى ترفع من أدائهم الوظيفي. كما تفيد الوزارة كلية التربية في رفد برامجها بمئات المعلمين والمديرين

والمشرفين التربويين والمرشدين النفسيين لرفع كفاياتهم التدريسية والإدارية والإرشادية.

٨- قيام علاقة وثيقة مع وزارة التعليم العالي: وذلك من اجل التنسيق في مجال البعثات للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه مما يفيد الكلية والجامعة . كما يمكن لكلية التربية متابعة الطلبة المبعوثين في مجالات التربية المختلفة على حساب وزارة التعليم العالي في الجامعات العربية والأجنبية من اجل التأكد من انهم يسيرون حسب الخطة المرسومة لهم تربويا والتعاون مع الأستاذ المشرف في تلك الجامعة التي يلتحق بها في الخارج عند ظهور أية مشكلة تواجه مسيرة الطالب.

٩- استغلال المناسبات التربوية العامة في المجتمع المحلي لصالح سمعة الكلية والجامعة: فعند افتتاح المدارس، وفي يوم المعلم، وعند بدء الامتحانات النهائية، وخلال الامتحانات العامة الثانوية لطلبة المدارس، وحتى عند بدء الإجازة الصيفية الطويلة لطلبة المدارس، فإنه لا بد لكلية التربية ان تثبت وجودها عن طريق توجيه الكلمات التربوية في الإذاعة أو التلفزيون أو عقد الندوات أو الإشادة بهذه المناسبات في الصحف المحلية مع تقديم الأفكار ووجهات النظر والإرشادات للتلاميذ وأولياء أمورهم نحو أهميتها.

١٠- التنسيق بين الكلية ومدارس المجتمع المحلي: وذلك للاستفادة من المؤلفات، والأبحاث التي ينشرها العديد من أعضاء هيئة التدريس والتي تفيد المسيرة التربوية وتعالج بعض المشكلات التربوية الراهنة.

١١- استغلال أوقات الفراغ عند الطلبة: ولا سيما في فترات ما بين الفصلين أو خلال العطلة الصيفية من أجل التوضيح لهم بضرورة استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم وذلك عن طريق الكتابة أو الحديث في وسائل الإعلام المكتوبة أو المسموعة أو المرئية أو عمل برامج صيفية تفيد الطلبة من حيث التفكير الذهني والتنمية الجسمانية الرياضية وزيادة الانتماء إلى الوطن.

١٢. مساعدة الجامعات والمعاهد والكليات الأخرى: فإذا كانت توجد جامعات أخرى في المنطقة القريبة أو كليات أو معاهد عليا بحاجة إلى استشارات أو إقامة ندوات أو إلقاء محاضرات عامة أو تخصصية بشكل مؤقت أو دائم فلا بد من التعاون معها

والسماح لأعضاء هيئة التدريس بتقديم هذه المساعدة بشرط ألا يكون على حساب مصلحة جامعة النجاح الوطنية وأن يكون بموافقتها الخطية حتى تؤكد لتلك المؤسسات والمعاهد الأخرى مدى تعاونها معها ومدى خدمتها للمجتمع المحلي ومساعدتها له ولمؤسساته العلمية والتربوية المختلفة.

١٣.مساعدة طلبة الدبلوم والماجستير: حيث ينبغي التعاون مع وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم في سبيل دعم طلبة الدبلوم والماجستير في التربية وتشجيعهم على الدراسة بتخفيض الأقساط الجامعية وإعفاء المتفوقين منهم وذلك نظراً لظروفهم الاجتماعية والمعيشية من جهة ونظراً لحاجة المدارس الماسة إلى معلمين أكثر كفاءة من الناحيتين المعرفية والأدائية التدريسية من جهة ثانية.

خامساً: تطوير علاقة الكلية بغيرها من كليات التربية المحلية والعربية والدولية

لا يكفي أن تكون لكلية التربية بجامعة النجاح الوطنية علاقات وثيقة جداً بالمجتمع المحلي، بل لا بد أيضاً من مد جسور قوية بينها وبين كليات التربية الأخرى في الجامعات الفلسطينية والعربية والدولية حتى تكسب المصداقية الحقيقية والسمعة القوية في برامجها وخططها الدراسية وأنشطتها الأكاديمية والبحثية المختلفة. ومن أجل تحقيق ذلك بصورة فاعلة فإنني أقترح الوسائل العديدة التالية لتقوية هذه العلاقة:

١. تبادل المؤلفات والأبحاث والمطبوعات: ولا سيما تلك التي تصدر عن أعضاء هيئة التدريس بصورة خاصة أو عن الكلية بصورة عامة والتي ينبغي تبادلها مع كليات التربية الأخرى في الجامعات المحلية والعربية والدولية، حيث تقوم كليات التربية العريقة في كثير من جامعات العالم بشراء خمسين نسخة أحياناً أو مائة نسخة أحياناً أخرى من مؤلفات أعضاء هيئة التدريس فيها وتقوم بالتبادل مع كليات التربية الأخرى من أجل رفع اسم الجامعة التي ينتسب إليها المؤلف ويتعرف الباحثون بالتالي على النشاط العلمي للهيئة الأكاديمية بجامعة النجاح الوطنية.

٢. توقيع الاتفاقيات الثنائية: حيث توقع كثير من كليات التربية اتفاقيات مع كليات أخرى مناظرة لها في جامعات عربية أو دولية للتنسيق في مجالات متعددة مثل تبادل الخبرات أو المراجع أو الأطروحات العلمية أو تسهيل مهمات الباحثين فيها.

٣. تبادل الزيارات العلمية: حيث تعمل كليات التربية العريقة على تبادل زيارات أعضاء هيئة التدريس فيها مع أقرانهم من الكليات في جامعات أخرى للاطلاع على أنشطتهم والبرامج والخطط الدراسية التي يطبقونها والمراكز والمعامل المتوفرة لديهم وما يمكن أن يؤدي ذلك إلى إقامة علاقات علمية بينهم.

٤. إجراء الأبحاث المشتركة بين أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة النجاح وإقرانهم في الجامعات الأخرى: وهذا يعزز الوصول إلى بحوث جيدة للغاية في التربية المقارنة وعلم النفس التربوي وأنظمة التعليم وطرائق التدريس ومواجهة المشكلات التربوية والنفسية المشتركة مثل التسرب من المدارس وتدريب المعلمين والهدر التربوي للوقت والمال والجهد والبطالة بين الخريجين والنقص في الإمكانات المادية والأجهزة والأدوات والتصدي للمشكلات النفسية المتزايدة بين الطلبة وتطوير الاختبارات والمقاييس المتعددة وغير ذلك من قضايا مهمة.

٥. قضاء إجازات التفرغ العلمي Sabbatical Leaves في الكليات الأخرى: فمن المعروف أن الجامعات العريقة تسمح لأعضاء هيئة التدريس فيها لقضاء سنة كاملة خارجها بعد الخدمة ست سنوات متتالية فيها وذلك لإجراء البحوث وتأليف الكتب والتدريس في بيئة تربوية جديدة (إذا كانت قوانين تلك الجامعات تنص على ذلك). وفي هذه الحالة لابد من تشجيع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية على قضاء إجازات التفرغ العلمي في كليات تربية أخرى عربية أو دولية ذات سمعة جيدة، مما يزيد من تقوية العلاقات مع تلك الكليات.

٦. إلقاء المحاضرات العامة أو التخصصية: ويتم ذلك في العادة بين كليات التربية في الجامعات المحلية أو العربية القريبة حيث يتم التنسيق بينها من جانب أعضاء هيئة التدريس لإلقاء محاضرات عامة أو تخصصية متبادلة.

٧. إقامة الندوات التربوية المشتركة على القنوات الفضائية: فبعد أن أصبحت القنوات التلفزيونية الفضائية تلعب دوراً إعلامياً خطيراً في حياة الأمم والشعوب وأصبح من السهل إقامة الندوات والحوارات العلمية المشتركة بين الأساتذة والمتخصصين والمفكرين التربويين مهما كانت المسافات بعيدة بينهم، فإنه ينبغي تشجيع أعضاء هيئة التدريس اللامعين والذين يتمتعون بقدرة علمية متميزة في الحوار والإقناع لمقابلة أقرانهم من المتخصصين التربويين في الجامعات الأخرى على أثير القنوات الفضائية التلفزيونية لمناقشة قضية من القضايا التربوية التي تهم الجماهير العربية أو الدولية، مما يسهم في حلها من ناحية ويعزز العلاقات المرغوب فيها بين تلك الكليات ويرفع اسمها عالياً من ناحية ثانية.

٨. تعزيز نظام الإشراف المشترك على الأطروحات العلمية: وهذه تمثل قمة التعاون الأكاديمي العميق الذي يمكن أن يتم بين كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية وغيرها من كليات التربية العربية والدولية. ويمكن تطبيق ذلك بدقة في حالة إنشاء برنامج للدكتوراه في التربية بحيث يتم تبادل الخبرات العلمية والإشراف الدقيق المتنوع وتزداد المصداقية للبرامج العليا التخصصية هذه، لاسيما بعد اختيار أساتذة متميزين من تلك الكليات.

٩.تشجيع الزيارات الطلابية بين كليات التربية: فاحتكاك طلبة كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية مع أقرانهم من كليات التربية العربية والأجنبية أو زيارة طلبة من تلك الكليات إلى نابلس يقوي العلاقات بينهم فينقل الضيوف إلى زملائهم عند العودة ما قامت به كلية التربية بجامعة النجاح من انشطة ، كما يشاهد طلبتنا عند سفرهم للجامعات الأخرى الكثير من الأمور الإيجابية من مناشط وبرامج وخطط دراسية ومراكز ومعامل ومرافق متنوعة، كما يؤدي ذلك إلى بناء علاقات قوية بينهم وبين زملائهم قد تدوم طويلاً في المستقبل .

١٠. إقامة برامج التقييم الجامعي المشترك: حيث يمكن دعم التعاون بين كلية التربية في جامعة النجاح وغيرها من الكليات العربية والدولية عن طريق تبادل برامج التقييم لأعضاء هيئة التدريس والمناشط والبرامج والخطط المختلفة، كما قد تقوم وفود هذه الطلبة أو تلك بدور التقييم لما يتم في الكلية الأخرى مما يدعم العلاقات بينهما.

١١. تطبيق مبدأ التوأمة: حيث يمثل هذا المبدأ أساساً مهماً من أسس التعاون الوثيق بين كلية التربية بجامعة النجاح وبعض كليات التربية العربية والأجنبية، فعند تشجيع عملية تطبيق مبدأ التوأمة يصبح تبادل البرامج والخطط والمناشط والزيارات فاعلاً للغاية، كما تزداد العلاقة بينهما في مختلف الميادين والأنشطة.

١٢. إقامة المؤتمرات التربوية: حيث يمثل عقد المؤتمرات التربوية وسيلة حقيقية لتقوية أواصر العلاقات بين كليات التربية لما تلقاه هذه المؤتمرات من تجاوب بين الباحثين من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية العربية والدولية، وما أن يلتقي هؤلاء خلال عقد جلسات المؤتمر حتى يتم التعارف وتبادل الخبرات والأفكار وطرح الآراء والتعليقات والتعقيبات والحوارات وتبادل المؤلفات والأبحاث وكتابة العناوين والبدء بالمراسلات والتواصل فيما بعد.

١٣. التوسع في برامج الدراسات العليا ولا سيما الدكتوراه: وهذا يشجع على تطبيق مبدأ استخدام تقييم الممتحنين الخارجيين ليس من خارج جامعة النجاح فحسب بل ومن خارج الجامعات الفلسطينية أيضاً، حيث يتعداها إلى ممتحنين من كليات التربية العربية والدولية، مما يزيد من تقوية العلاقات معها من ناحية وزيادة مصداقية وسمعة الكلية والجامعة في نجاح برامجها للدراسات العليا من ناحية أخرى.

١٤. إتاحة الفرصة لكل عضو هيئة تدريس بالكلية باستخدام شبكة الإنترنت: حيث يطلع هؤلاء على أنشطة كليات التربية الأخرى ويتبادل أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة النجاح مع زملائهم في كليات التربية العربية والأجنبية الرسائل عبر البريد الألكتروني E-mail ويطلعوا على آخر المناشط العلمية والتربوية ويتبادلوا معهم الأخبار والآراء والأفكار.

١٥. إقامة الندوات والورش التربوية المشتركة: فإذا تعذر عقد المؤتمرات التربوية كل سنتين على الأقل، فإن إقامة الندوات العلمية والورش التربوية المشتركة بين كلية التربية بجامعة النجاح وعدد من الكليات في الجامعات الفلسطينية والعربية القريبة يصبح حلاً مناسباً لتقوية العلاقات الأكاديمية بينها بعد تشكيل لجان مشتركة للتخطيط لهذه الندوات والورش وتنفيذها وتقويم أثرها.

١٦. تطبيق مبدأ جوائز التقدير العلمية على المستوى العربي والعالمي: حيث تقوم بعض كليات التربية في الجامعات العريقة بطرح جوائز للباحثين والمؤلفين في ميادين التربية المختلفة مما يؤدي إلى تلقي القائمين على هذه الجوائز لمساهمات أعضاء هيئة التدريس من كليات متعددة عربية ودولية، وأن مجرد لقاء الفائزين بهذه الجوائز من هذه الكليات يعزز فرص التعاون والعلاقات بينها. ويمكن هنا تشجيع القطاع الخاص على دعم هذه الجوائز لأن المردود الإيجابي يعود على جامعتهم وبلدهم بالدرجة الأولى. كذلك فإن إخراج الإنتاج العلمي للفائزين في هذه الجوائز على شكل مجلدات سيفيد الكلية والباحثين كثيراً، كما سيرفع من سمعة الجامعة عند تبادل هذه المجلدات مع غيرها من الجامعات الأخرى ويؤكد لها جميعاً مدى رعاية الجامعة للعلم والبحث العلمي.

سادساً: تطوير مباني الكلية

لا شك أن كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية تفتقر إلى الكثير من المرافق التعليمية من قاعات التدريس إلى المراكز والمعامل وإلى المكاتب لأعضاء هيئة التدريس وإلى القاعات الخاصة بالمحاضرات العامة والندوات والمؤتمرات والورش التربوية، بحيث لا ينفذ مسيرة تطويرها غير الانتقال إلى مباني الحرم الجامعي الجديد الذي ينبغي أن تراعى في تصميماته لكلية التربية الكثير من المتطلبات الهندسية والتكنولوجية والتربوية التي تزيد من فعالية العملية التعليمية التعلمية بإنشاء المراكز والمعامل والملاعب الصالات المختلفة.

وبعبارة أخرى فإنه لا بد من حساب التوسع في المرافق التالية:

١. قاعات التدريس التي لا يزيد فيها عدد المقاعد عن خمسين مقعداً حتى يمكن لعضو هيئة التدريس القيام بالمناشط والخبرات التعلمية الفاعلة بين الطلبة.

٢. قاعات التدريس الصغيرة التي لا يزيد فيها عدد المقاعد عن عشرين وذلك لطلبة الماجستير أو للمجموعات الصغيرة التي يتمثل الهدف منها التدريب على مهارة تدريسية بعينها أو مهارة في صياغة الأهداف السلوكية أو صياغة الاختبارات الموضوعية والمقالية المختلفة أو تدريباً على العلاج النفسي أو تطبيقاً لاختبارات الذكاء أو مقياساً من المقاييس الخاصة بالاتجاهات أو الإبداع أو غيرها.

٣. مدرجات المحاضرات الكبيرة التي تتسع لعدة مئات والتي تصلح للمحاضرات التربوية ذات الطابع العلمي العام سواء لمتخصص من داخل الجامعة أو لزائر من جامعة عربية أو دولية أخرى.

٤. المراكز والمعامل المقترحة العديدة والتي تتوفر عادة في كليات التربية العديدة العربية والأجنبية وتعتبر واقعاً لا يمكن الاستغناء عنه مثل مركز البحث والتطوير التربوي ومركز التربية الخاصة ومركز المصادر التعليمية ومركز الإرشاد النفسي ومعمل التدريس المصغر ومعمل الوسائل التعليمية ومعمل الحاسوب التعليمي ومعمل التربية الفنية ومعمل التربية الأسرية وغيرها.

٥. مكاتب مناسبة لأعضاء هيئة التدريس مزودة بالرفوف لوضع الكتب والمراجع والمجلات عليها، بالإضافة إلى حافظات الملفات التي يستعين بها أعضاء هيئة التدريس لوضع الأنشطة الطلابية وأسئلة الاختبارات والمناشط المتنوعة الأخرى.

٦. المخازن المهمة للكتب المدرسية لمراحل التعليم العام الأساسية والثانوية التي ينبغي أن تكون تحت تصرف قسم المناهج وطرق التدريس لتوزيعها على طلبة التربية العملية لتحضير الدروس اليومية منها بانتظام.

٧. قاعات للعرض تستخدم من وقت لآخر لعرض الوسائل التعليمية التي ينتجها الطلبة في مختلف المقررات الدراسية، وتكون أحياناً قاعات للعرض الدائم لهذه المنتجات يزورها ضيوف الجامعة كي تعطي الانطباع الطيب عن أنشطة الطلبة والفعاليات الأكاديمية والتعليمية المتنوعة.

٨. الصالات الرياضية الواسعة المفتوحة والمغلقة والمسابح ذات المقاييس العالمية والملاعب المهمة لأنشطة قسم التربية الرياضية.

خاتمة

نحتاج عملية تطوير كلية العلوم التربوية إلى عناصر النجاح الأساسية التي تتمثل في الكفاءات العلمية المتميزة والمهارات الأدائية العالية والنوايا المخلصة الحقيقية والإمكانيات المادية الضرورية، وفوق هذا وذاك الدعم اللامحدود من إدارة الجامعة الموقرة بعد اقتناعها بوجود مبررات التطوير واقتناعها الأقوى بتذليل العقبات في سبيل بدء مراحل التطوير الفعلية دون ترك الزخم القوي للتطوير يضيع بريقه سدىً في أتون مطالب الجامعة الكثيرة ومتطلباتها التي لا تنتهي عند حد.

ودعني أقول وبمنتهى الصراحة أن هذا التصور أو هذا التقرير عن عملية التطوير لكلية التربية الذي أخذ الوقت الطويل والجهد الكبير في توثيق الخبرات والاستفادة من القراءات المتنوعة وعمل المقابلات الكثيرة ووضع المقترحات المتعددة والتوقعات الممكنة والحلول المرغوبة للمشكلات بالإضافة إلى التعامل المتواصل مع شبكة المعلومات ورفوف المكتبات لم يكن كله ليتم أبداً لولا الدعم العلني والواضح والرغبة المخلصة والصادقة في التطوير من إدارة الجامعة الموقرة وعمادة الكلية وأقسامها وأعضاء هيئة التدريس فيها. فالكل متعطش إلى التطوير ويتمنى البدء فيه بعد اكتمال مراحله النظرية ومناقشتها بعمق تمهيداً للتنفيذ على أرض الواقع وفي أقرب وقت ممكن بكل عزيمة وإخلاص.

وحاشى لله أن أدعي الكمال في هذا التصور المقترح لأن الكمال لله وحده وما عمل البشر إلا مجهود يقبل الصواب والخطأ. ومع ذلك فهو يمثل محاولة أرجو أن تكون جادة في مسيرتها وتجربة نأمل جميعاً أن تكون في الاتجاه الصحيح والمطلوب لدق ناقوس التطوير في كلية التربية أولاً ضمن عملية طويلة المدى نسبياً، ومع ذلك فلا بأس من أن نبدأ بها شيئاً فشيئاً لأن مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة كما يقولون ، ثم يكون الامر سهلاً لإدارة الجامعة فيما بعد للإنتقال الى تطوير الكليات الاخرى والهيئة الإدارية والفنية بعد تقييم الامور وتشخيص مواطن الضعف ، رغبة في تحقيق طموحات الجامعة في أن بتقى دائماً في الطليعة بإذن الله .

وإنني إذ أضع هذا التصور أمام الزملاء أعضاء لجنة تطوير كلية العلوم التربوية وأمام الإدارة الفتية لهذه الجامعة الناهضة لأرجو أن يمثل عملية العصف الذهني المطلوبة Brainstorming من جانبهم خلال المناقشات الثرية والطويلة التي ستتناول هذا التصور من جهة اللجنة اولاً ، ومن خلال متابعة الملاحظات وإصدار التوجيهات والتعليقات والأفكار والآراء من جانب إدارة الجامعة الموقرة عليه ثانياً ، علماً بأن هدف الجميع هو خدمة هذا الصرح العلمي الشامخ بجهود أبنائه البررة والمخلصين.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" صدق الله العظيم

أ. د. جودت أحمد سعادة
عضو لجنة تطوير كلية العلوم التربوية
١٩٩٩/٩/٢٩

ملحق بأسماء أعضاء هيئة التدريس من كلية العلوم التربوية الذين أجرى الكاتب معهم مقابلات للتعرف فقط على الواقع الحقيقي للكلية

أولاً: قسم علم النفس:

(١) د. علي الشكعة مساعد الرئيس للشؤون الأكاديمية.
(٢) د. حسني المصري رئيس قسم علم النفس.
(٣) د. رسمية عبد القادر عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٤) د. عبد عساف عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٥) د. محمود كوري عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٦) أ. آمنة البرق عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٧) أ. أمجد أبو جدي عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٨) أ. منى شعث عضو هيئة تدريس بالقسم.

ثانياً: قسم أساليب التدريس:

(١) د. غسان الحلو منسق كلية العلوم التربوية.
(٢) د. فواز عقل رئيس قسم أساليب التدريس.
(٣) د. سوزان عرفات عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٤) د. شحادة عبده عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٥) د. محمود الشخشير عضو هيئة تدريس بالقسم.

ثالثاً: قسم التربية الرياضية:

(١) د. وليد خنفر رئيس قسم التربية الرياضية.
(٢) د. عبد الناصر القدومي عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٣) د. عماد عبد الحق عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٤) د. صحبي الطيراوي عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٥) أ. يحيى خضر عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٦) أ. سبأ جرار عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٧) أ. معين حافظ عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٨) أ. ايرينا عبد الحق عضو هيئة تدريس بالقسم.

رابعاً: قسم التربية الابتدائية:

(١) د. فوزي مساعيد رئيس قسم التربية الابتدائية.
(٢) د. سناء عورتاني عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٣) أ. سامي الكيلاني عضو هيئة تدريس بالقسم.
(٤) أ. ليلى البيطار عضو هيئة تدريس بالقسم.